

# نقل جبل المقطم

## معجزة أم فراغة؟



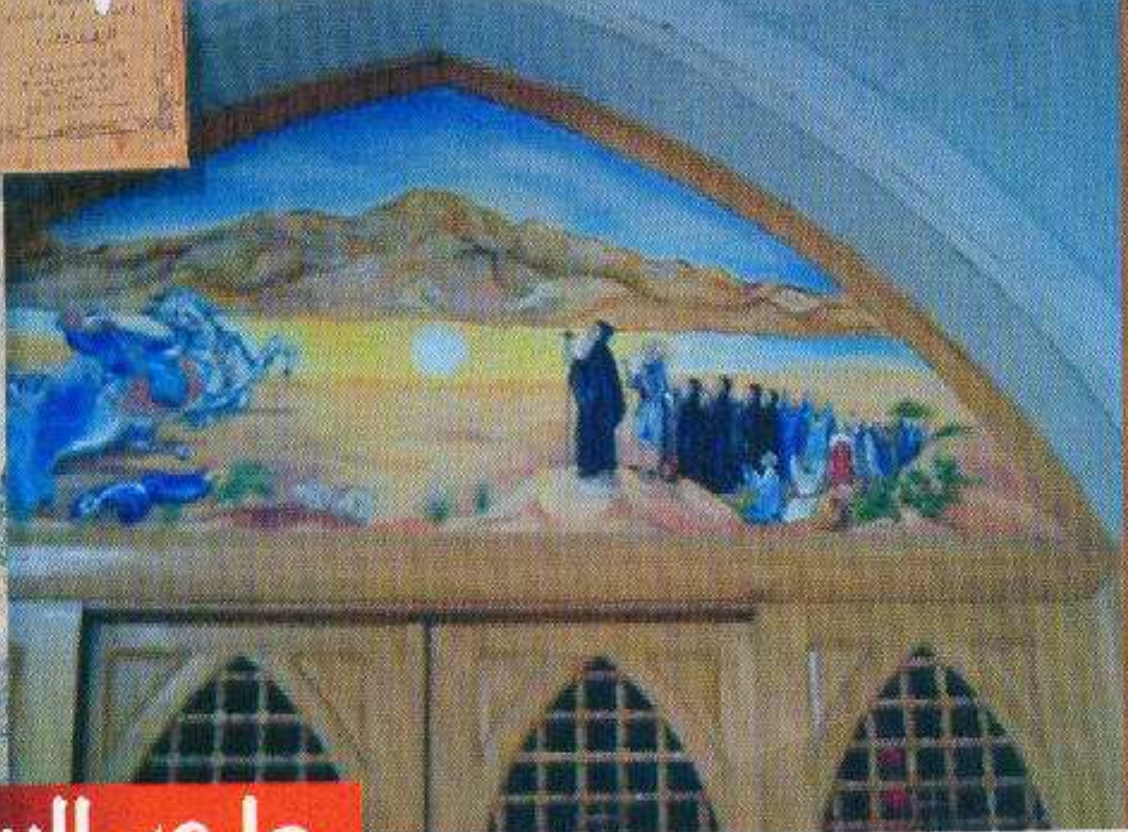
وفي سنة ٩٧٥ مسيحية توفى الى رحمة الله الخليفة المعز بالله

٣ - حادثة نقل جبل المقطم سنة ٩٧٨ :

الخليفة يطالب البابا ابرام بنقل الجبل المقطم :

ولعل اعظم الايات التي تمجد الرب بها على يد ذلك البطريرك  
نقل جبل المقطم .. أوعز الوزير اليهودي الذي أسلم (يعقوب)  
الخليفة المعز ضد النصراني بقوله أنه مكتوب في إنجيلهم

مكتبات  
الامم  
الاسلام



علي الرئيس

هل نقل سمعان الخراز جبل المقطم من

الحلمية لمكانه الحالي؟

هل تنصر المعز لدين الله الفاطمي حقاً؟

هل ذكرت الكاتبة البريطانية لويزا بوتشر

قصة نقل المقطم؟

ماذا قال مرقس سميكة باشا في جريدة

الأهرام؟

هل اعتقد ألفريد بتلر بصحة هذه القصة؟

هل شاهد الأنبا أبرام نقل الجبل المقطم؟

هل كتب ابن المقفع قصة نقل المقطم؟

ماذا قال ماركو بولو عن هذه القصة؟

هل سمي الجبل بالمقطم لأنه اتقطم

أثناء نقله؟

ماذا تقول الجيولوجيا حول نقل جبل المقطم؟

ماذا يقول التاريخ عن نقل جبل المقطم؟

لماذا ثقب سمعان عينه بالمخراز؟

## في هذا الكتاب



الكنيسة وبذلك تم تبطينها ما كان من قبل من مساجد الخليفة "عبد الملك" في عهد  
ساويرس المؤرخ الشهير  
لم يطبع شيء منها وهذا الاستنتاج  
مخالف الذي كان اسبقا لمسيح (عبد الملك) وعنده من الكنية  
الاقباط وفي ظني انه يوجد منها نسخة كاملة الا ان اولو كان كثير منها

## الخرافة

### قصة الجبل الطائر

ظهر القس زكريا بطرس في القناة التنصيرية الكندية Cross Roads في برنامج Huntley Street ١٠٠ مع مقدم البرنامج المسيحي المتصهين David Mainse<sup>(١)</sup> ثم أخذ القمص زكريا يتقياً كلمات وافتراءات محاولاً اللعب على الاسطوانة المشروخة، وهي أسطوانة اضطهاد الأقباط في مصر، وابتدأ كلامه بالسرد التاريخي للاضطهاد المزعوم للأقباط على يد المسلمين، واستدل على ذلك بخرافة نقل جبل المقطم فقال: (في كتاب «تاريخ الأمة القبطية» المكتوب بواسطة السيدة بُشر الكاتبة الإنجليزية أنه قد حدث في القرن العاشر أن الملك المسلم قال<sup>(٢)</sup> للبطيرك أنني قرأت في كتابكم أنه لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل.. فإن كنتم مسيحيين حقيقيين وأن كتابكم هو كتاب صحيح تعالوا وأمروا جبل المقطم

---

(١) مقدم البرنامج هذا هو الذي يدير القناة هو وزوجته Norma - Jean ولقد قام سنة ١٩٧٩م بإنتاج فيلم Apples of Gold الذي يشجع على عودة اليهود إلى فلسطين ولذلك فقد كان يُعرض هذا الفيلم مرتين أسبوعياً في فندق الملك داود لمدة عشرة سنوات.

(٢) سيلاحظ القارئ أن القس تحاشى ذكر أنه وبحسب هذه الخرافة أن الذي أوغر صدر الخليفة هو وزيره اليهودي «يعقوب بن كلس»، وكذلك تحاشى ذكر المناظرة التي حدثت بين الوزير اليهودي وبابا الأقباط حيث وصف بابا الأقباط اليهود بأنهم أقل فهماً من الحمار، وذلك ليس بمستغرب على من يتلقى التمويل والدعم من اللوبي الصهيوني.

الذي في شرق القاهرة ولسوف نرى إن كنتم حقيقيين أم لا. لقد كان هذا تحدياً كبيراً يحتاج إلى معجزة، وهنا طلب إلى كل الناس في مصر أن يصوموا ثلاثة أيام، وفي اليوم الثالث ذهب للجبل المقطم وطلب من الإله أن يمجد اسمه، ثم أمر الجبل فانتقل الجبل ولذلك تحول الملك - الملك المسلم - إلى المسيحية وتعهد باسم يسوع) ١.هـ

ونحن في بحثنا هذا لسنا بصدد الرد على هذا الادعاء في حد ذاته، وإنما أردنا أن نأخذ حديثه كمثال وعينة نفضح من خلالها منهجية القس التي يتبعها في حلقاته كلها، خاصة بعد أن بدأ استخدام هذه الخرافة يأخذ منعطفاً جديداً، فالأنبا بيشوي - نائب شنودة - يستخدمها لإثبات اضطهاد المسلمين للنصارى، فقد جاء في جريدة المصري اليوم ما يلي:

«الأنبا بيشوي ينتقد شيوع ثقافة الخرافة.. ويستدل على معاناة الأقباط بقصة

تحريك جبل المقطم بواسطة البابا إبراهيم»

كتب عمرو بيومي: انتقد الأنبا بيشوي «سكرتير المجمع المقدس» سيطرة الخرافة على المجتمع المصري والتميز ضد الأقباط، مستندا إلى قصة اعتبرها دليلاً على الظلم الذي يتعرضون له منذ القدم وتدور حول طلب خليفة المسلمين المعز لدين الله الفاطمي من البابا إبراهيم بن زرعة نقل جبل المقطم من مكانه القديم إلى مكانه الحالي ليتمكن من توسيع القاهرة وإلا سينكل بالمسيحيين.

وقال بيشوي في إطار هجومه على الخرافة إن البابا إبراهيم طلب من المعز مهلة ثلاثة أيام للصلاة وبالفعل حدثت المعجزة وظهرت العذراء وطلبت منه

استدعاء سمعان الإسكافي صانع الأحذية الأعور وقراءة آية معينة من الإنجيل، وبالفعل تحرك الجبل»<sup>(١)</sup>

وسنبين في بحثنا هذا إلى أي مدى يمارس هؤلاء التخريف والكذب المفضوح، وسنوضح كيف أن هذا القس يكذب في ادعائه وجود أقواله في مراجع كذا وكذا، وكيف أنه يلوي عتق الحقائق لتتفق مع كذبه.

وسنوضح كذلك كيف أن هذا المنصر وأمثاله من مرتزقة التنصير يسعون إلى نشر الشائعات حول أفراد أنهم تنصروا. فتارة يطلقون شائعة أن مذيعة تليفزيونية قد تنصرت بعد أن ظهرت العذراء ومعها أحد القساوسة للطفل بالمساء ورأت المذيعة السيدة العذراء وهي تخرج المشرط والأدوات الجراحية لعمل عملية للحفيد في رأسه حيث كان يعاني من سرطان بالمخ!! وتناقلت أبواق التنصير هذه الكذبة إلى أن ظهرت المذيعة في برنامج صباح الخير يا مصر لتعلن أنها ليس لها حفيد أصلاً. ومن الواضح أن المنصرين لا يستحون.. فبين الحين والآخر يخرجون علينا بإشاعة جديدة أن الممثل فلان قد تنصر أو أن الشيخ فلان قد تنصر قبل وفاته.

والحقيقة أن تنصر المعز أو عدمه.. لا يضر الإسلام ولا ينفعه.. فلن يبطل الحق أو يجعل الباطل حقاً أن يتبعه واحد أو أكثر.. هنا أو هناك.

بل إن التاريخ يؤكد لنا أن المعز لدين الله الفاطمي كان باطناً ملحداً، له جذور يهودية، يظهر التشيع ويطن الإلحاد..

---

(١) جريدة المصري اليوم بتاريخ ٥/٧/٢٠٠٧م

قال العالم المؤرخ والمفسر ابن كثير رحمه الله تعالى: «كانت مدة ملك الفاطميين مائتين وثمانين سنة وكسراً، فصاروا كأمس الذاهب كأن لم يغنوا فيها. وكان أول من ملك منهم المهدي، وكان من سلمية حداداً، وكان يهودياً فدخل بلاد المغرب وتسمى بعبيد الله، وادعى أنه شريف علوي فاطمي، وقال عن نفسه: إنه المهدي، وقد راج لهذا الدعي الكذاب ما افتراه في تلك البلاد، ووازره جماعة من الجهلة وصارت له دولة وصولاً، ثم تمكن إلى أن بنى مدينة سماها المهديّة نسبة إليه، وصار ملكاً مطاعاً يظهر الرفض وينطوي على الكفر المحض».

ويقول أيضاً: «نسبهم إلى عبيد بن سعد الجرمي، وكتب في ذلك جماعة من العلماء والقضاة والأشراف والعدول والصالحين والفقهاء والمحدثين، وشهدوا جميعاً أن الحاكم بمصر هو منصور بن نزار، الملقب بالحاكم، حكم الله عليه بالبورار، والخزري والدمار، ابن معد بن إسماعيل بن عبدالله بن سعيد، لا أسعده الله، فإنه لما صار إلى بلاد المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي، وأن من تقدم من سلفه: أدعياء خوارج، لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب، ولا يتعلقون بسبب، وأنه منزّه عن باطلهم، وأن الذي ادعوه إليه باطل وزور، وأنهم لا يعلمون أحداً من أهل بيوتات علي بن أبي طالب توقف عن إطلاق القول في أنهم خوارج كذبة، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعاً في الحرمين، وفي أول أمرهم بالمغرب منتشر انتشاراً يمنع أن يدلس أمرهم على أحد، أو يذهب وهم إلى تصديقهم فيما ادعوه، وأن هذا الحاكم بمصر هو وسلفه كفار فساق فجار ملحدون زنادقة معطلون، وللإسلام جاحدون، ولمذهب المجوسية والثنوية

معتقدون، قد عطلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وأحلوا الخمر، وسفكوا  
الدماء، وسبوا الأنبياء، ولعنوا السلف، وادعوا الربوبية».

ويقول الدكتور حسن إبراهيم حسن : « وقد بالغ ابن هانيء - شاعر المعز  
لدين الله - في غلوه فنسب لمولاه (المعز) بعض صفات النبوة والألوهية، وبهذا  
مهد السبيل لمن جاء بعده من الشعراء. يدل على ذلك القصيدة الطويلة التي  
أنشدها في حضرة المعز والتي منها:

هو علة الدنيا ومن خلقت له      ولعله ما كانت الأشياء  
ولك الجوارى المنشآت مواخر      تجري بأمرك والرياح رخاء  
فَعَنَّتْ لك الأبصارُ وانقادت لك ال      أقدارُ واستحييت لك الأنواء  
لا تسألن عن الزمان فإنه      في راحتك يدور حيث تشاء  
وفي قصيدة أخرى يباليغ ابن هانيء في مدح المعز فيشبهه بالخالق سبحانه  
وبالنبي، ويشبهه أشياعه بأنصار النبي حيث يقول:

ما شئت لا ماشاءت الأقدار      فاحكم فأنت الواحد القهار  
وكانما أنت النبي محمدٌ      وكانما أنصارك الأنصار  
هذا الذي تُجدي شفاعته غداً      حقاً وتحمُّدُ إن تراه النارُ.

ولقد تتبعنا المصادر المختلفة لهذه الخرافة وقمنا بالرد على ما ذكره القس وما  
ذكره الآخرون الذين يصدقون هذه الخرافة.. ونسأل الله العلي القدير أن يفتح  
بحثنا هذا أعين وقلوب هؤلاء الذين يتبعونه ويصفقون له لا لشيء إلا لأنه  
يوافق هوى ومرض نفسي (عقدة الاضطهاد) في نفوس البعض.

## الخرافة كما ترونها المصادر المسيحية

جاء في السنكسار<sup>(١)</sup> القبطي تحت تاريخ ٦ كيهك ما يلي:

«نياحة البابا إبرام ابن زرعة ٦٢٠» (٦ كيهك)

في مثل هذا اليوم من سنة ٩٧٠ ميلادية تنيح القديس أبنا إبرام بابا الإسكندرية الثاني والستون، كان هذا الأب من نصارى المشرق، وهو ابن زرعة السرياني، وكان تاجرا ثريا، وتردد على مصر مرارا وأخيرا أقام فيها، وكان يتحلي بفضائل كثيرة، منها الرحمة على ذوي الحاجة، وشاع ذكره بالصلاح والعلم، وعندما خلا الكرسي البطريركي، أجمع رأي الأساقفة والشيوخ العلماء على اختياره بطريركا، فلما جلس على كرسي الكرازة المرقسية وزع كل ماله على الفقراء والمساكين، وفي أيامه عين قزمان الوزير القبطي ابن مينا واليا على فلسطين، فأودع عند الأب البطريرك مئة ألف دينار إلى أن يعود، وأوصاه بتوزيعها على الفقراء والمساكين والكنائس والأديرة إن مات هناك، فلما بلغ البطريرك خبر استيلاء هفكتين على بلاد الشام وفلسطين، ظن إن قزمان قد مات، فوزع ذلك المال حسب الوصية، ولكن قزمان كان قد نجا من الموت

---

(١) السنكسار: الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وأحاد السنة التوتية - الجزء الأول - صفحة ١٧٣ و ١٧٤ - مكتبة المحبة - رقم الإيداع بدار الكتب ٥٥١١/٢٠٠٧ - الترقيم الدولي x-٠٨٥٦-١٢-٩٧٧



وعاد إلى مصر فاخبره الأب بما فعله بوديعته فسر بذلك وفرح فرحا جزيلا، ومن مآثره أنه أبطل العادات الرديئة، ومنع وحرّم<sup>(1)</sup> كل من يأخذ رشوة من أحد لينال درجة بالكنيسة، كما حرّم على الشعب اتخاذ السراري وشدد في ذلك كثيرا، فلما علم بذلك الذين اتخذوا لأنفسهم سراري، استيقظ فيهم خوف الله، كما خافوا أيضا من حرّمه، فأطلقوا سبيل سراريهم وذهبوا إليه تائبين، ما عدا رجلا من سراة الدولة، فإنه لم يخف الله تعالى ولا حرّم هذا الأب الذي وعظه كثيرا وأطال أناته عليه، حيث لم يرتدع ولم يخش أن يهلكه الله، ومع هذا لم يتوان الأب عن تعليمه إصلاحه، بل اتضع كالمتسبح معلمه وذهب إلى داره، فلما سمع الرجل بقدم الأب إليه أغلق بابه دونه، فلبث الأب زهاء ساعتين أمام الباب وهو يقرع فلم يفتح له، ولا كلمه، ولما تحقق أن هذا المسكين قد فصل نفسه بنفسه من رعية المسيح، وأصبح بجملته عضوا فاسدا، رأى انه من الصواب قطعه من جسم الكنيسة حتى لا يفسد بقية الأعضاء، فحرمه قائلا «إن دمه على رأسه، ثم نفض غبار نعله على عتبة بابه، فأظهر الله آيته في تلك الساعة أمام أعين الحاضرين إذ انشقت عتبة الدار، وكانت من الصوان، إلى نصفين، وبعد ذلك أظهر الله قدرته حيث افتقر حتى لم يبق معه درهم واحد،

(1) الحرّم - يسكون الراء - الحرمان من المغفرة، حيث يعتقد النصارى استحقات بطاركهم لحق المغفرة والحرمان منها.

كما طرد من خدمته مهانا، وأصابته بعض الأمراض التي أدت إلى موته أشرف ميتة، وصار عبرة لغيره، إذ اتعظ به خطاة كثيرون وخافوا مما أصابه.

وفي زمان هذا الأب كان للمعز وزيراً اسمه يعقوب بن يوسف، كان يهودياً وأسلم، وكان له صديق يهودي، كان يدخل به إلى المعز أكثر الأوقات ويتحدث معه، فاتخذ ذلك اليهودي دالة الوزير على المعز وسيلة ليطلب حضور الأب البطريرك ليجادله، فكان له ذلك، وحضر الأب أبرام ومعه الأب الأنبا ساويرس ابن المقفع أسقف الأشمونين، وأمرهما المعز بالجلوس فجلسا صامتين، فقال لهما «لماذا لا تتجادلان؟ فأجابه الأنبا ساويرس «كيف نجادل في مجلس أمير المؤمنين من كان الثور أعقل منه» فاستوضحه المعز عن ذلك، فقال إن الله يقول على لسان النبي «إن الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه أما إسرائيل فلا يعرف (اش ١ : ٢)» ثم جادلا اليهودي وأخجلاه بما قدما من الحجج الدامغة المؤيدة لصحة دين النصارى، وخرجا من عند المعز مكرمين، فلم يحتمل اليهودي ولا الوزير ذلك، وصارا يتحينان الفرص للإيقاع بالنصارى، وبعد أيام دخل الوزير على المعز وقال له إن مولانا يعلم إن النصارى ليسوا على شيء، وهذا إنجيلهم يقول «لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكتتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل»، ولا يخفي على أمير المؤمنين ما في هذه الأقوال من الادعاء الباطل، وللتحقق من ذلك يستدعي البطريرك لكي يقيم الدليل على صدق دعوى مسيحيهم، ففكر الخليفة في ذاته قائلاً «إذا كان قول المسيح هذا صحيحاً، فلنا فيه فائدة عظيمة، فإن جبل

المقطم المكتنف القاهرة، إذا ابتعد عنها يصير مركز المدينة أعظم مما هو عليه الآن، وإذا لم يكن صحيحا، تكون لنا الحجة على النصارى وتبرز من اضطهادهم، ثم دعا المعز الأب البطريك وعرض عليه هذا القول، فطلب منه مهلة ثلاثة أيام فأمهله، ولما خرج من لدنه جمع الرهبان والأساقفة القرييين، ومكثوا بكنيسة المعلقة بمصر القديمة ثلاثة أيام صائمين مصليين إلى الله، وفي سحر الليلة الثالثة ظهرت له السيدة والدة الإله، وأخبرته عن إنسان دباغ قديس، سيجري الله على يديه هذه الآية، فاستحضره الأب البطريك وأخذه معه وجماعة من الكهنة والرهبان والشعب، ومثلوا بين يدي المعز الذي خرج ورجال الدولة ووجوه المدينة إلى قرب جبل المقطم، فوقف الأب البطريك ومن معه في جانب، والمعز ومن معه في جانب آخر، ثم صلي الأب البطريك والمؤمنون وسجدوا ثلاث سجدة، وفي كل سجدة كانوا يقولون كيريا ليسون يا رب ارحم، وكان عندما يرفع الأب البطريك والشعب رؤوسهم في كل سجدة يرتفع الجبل، وكلما سجدوا ينزل إلى الأرض، وإذا ما ساروا سار أمامهم، فوق الرعب في قلب الخليفة وقلوب أصحابه، وسقط كثيرون منهم على الأرض، وتقدم الخليفة على ظهر جواده نحو الأب البطريك وقال له، أيها الإمام، لقد علمت الآن أنك ولي، فاطلب ما تشاء وأنا أعطى، فلم يرض إن يطلب منه شيئا، ولما ألح عليه قال له «أريد عمارة الكنائس وخاصة كنيسة القديس مرقوريوس (أبو سيفين) التي بمصر القديمة، فكتب له منشورا بعمارة الكنائس وقدم له من بيت المال مبلغا كبيرا، فشكره ودعا له وامتنع عن قبول

المال فازداد عند المعز محبة نظرا لورعه وتقواه، ولما شرعوا في بناء كنيسة  
القديس مرقوريوس، تعرض لهم بعض الأشخاص، فذهب المعز إلى هناك  
ومنع المعارضين، واستمر واقفا حتى وضعوا الأساس. كما جدد هذا الأب  
كنائس كثيرة في أنحاء الكرسي المرقسي، ولما أكمل سعيه تنيح بسلام بعد أن  
جلس على الكرسي ثلاث سنين وستة أيام. صلواته تكون معنا ولربنا المجد دائما  
أبديا آمين).

وجاء أيضاً في السنكسار في تاريخ ١٦ هاتور تحت عنوان (بدء صوم الميلاد  
(١٦ هاتور) ما يلي:

(مدة الصوم ٤٣ يوم: ٤٠ يوماً مثال صوم موسى النبي لاستلامه لوحى  
الشريعة، ٣ أيام تذكار صوم نقل جبل المقطم. تقال قسمة صوم الميلاد إلى نهاية  
الصوم).

## تحديد تاريخ حدوث المعجزة

نشر دير سمعان الخراز عبر موقعه على الإنترنت<sup>(١)</sup> بحثاً حول تحديد تاريخ حدوث هذه المعجزة المزعومة، وهو تقريباً نفس ما نشره في الكتاب<sup>(٢)</sup> الذي صدر عن الدير عن حياة سمعان الخراز جاء في هذا البحث ما يلي:

(بحث في تحديد تاريخ المعجزة: لقد سجل التاريخ معجزة نقل جبل المقطم، موضحاً أنها تمت في عهد المعز لدين الله الفاطمي، وفي عهد البابا الأنبا ابرآم السرياني البطريرك الثاني والستين (٦٢)، وعلى يدي القديس سمعان الخراز. ولكن التاريخ لم يذكر اليوم والشهر والسنة التي حدثت فيها المعجزة.. الأمر الذي يثير الدهشة حقاً. وربما كان سبب ذلك عند مؤرخي تلك الحقبة، أن المعجزة في واقعها الخارق كانت لا تحتاج إلى ثبت تاريخي، لأن يوم حدوثها كان يوماً لا يُنسى، محفوراً في وجدان الجماهير بقوة تأثيرها الذي زلزل الكيان، فلن يُمحى من الأذهان، على مدى الزمان.. ولكن الإنسان هو الإنسان فمن طبعه النسيان.. واكتشف التاريخ تقصيره في تحديد تاريخ المعجزة. والواقع أن الوصول إلى تحديد يوم وشهر وسنة المعجزة ليس بالأمر العسير،

(١) <http://www.saman-church.org/Story/%20ar.htm#b>

(٢) سيرة القديس سمعان الخراز «الدباغ» - المؤلف والناشر - كنيسة القديس سمعان الدباغ بالمقطم - الطبعة الرابعة إبريل ١٩٩٦ رقم الإيداع ١١١٩٠/١٩٩٣ المطبعة - دار إلياس العصرية

بل يمكن الوصول إليه بمقابلة ومقارنة الأحداث التي حدثت في زمان المعجزة المزعومة.. وهذا ما سوف نحاول به (نعمة الله) وحكمة (روحه القدوس) أن نستوضحه في هذا البحث..

### (١) تحديد سنة المعجزة:

لكي نصل إلى استنتاج تاريخ السنة التي حدثت فيها المعجزة، نستعرض الأمور التالية:

(أ) لا بد وأن المعجزة قد وقعت فيها بين عامي ٩٧٥ م و ٩٧٩ م: فقد حدثت المعجزة في عهد البابا الأنبا ابرآم السرياني.. وهذا البابا رُسم بطريكاً سنة ٩٧٥ م وتنحى عام ٩٧٩ م... فتكون المعجزة محصورة بين هذين التاريخين.

(ب) لا بد أن المعجزة قد وقعت في سنة تجديد كنيسة أبي سيفين: فقد كان تجديد هذه الكنيسة نتيجة من نتائج المعجزة، عندما ألح الخليفة على البابا أن يطلب شيئاً لينفذه له، فطلب البابا تصريحاً بتجديد كنيسة مارقوريوس أبي سيفين بمصر القديمة...

فيقول التاريخ: [ فأمر للوقت أن يكتب سجل تمكينه من ذلك... ]<sup>(١)</sup>  
ويقول التاريخ أيضاً: [ أمر الخليفة أن تُعطى له كنيسة أبي سيفين في الحال... ]<sup>(٢)</sup>

فكلمة «لوقت» وكلمة «في الحال» تدل على أن التصريح بتجديد الكنيسة،

(١) مخطوطة بدير الأنبا أنطونيوس

(٢) القس منسي يوحنا - تاريخ الكنيسة القبطية ص ٤٣١

وتسليم الكنيسة أيضاً، قد حدثا عقب المعجزة مباشرة أي في سنة المعجزة.. وثابت أيضاً من التاريخ أن البدء في تجديد الكنيسة قد حدث أيضاً في غضون المعجزة أي في الحال أيضاً بعد أخذ التصريح واستلام الكنيسة، بدليل ما سجله التاريخ من أحداث وقت البدء في إعادة الكنيسة إذ قال: [وحين قرئ المرسوم الذي أصدره المعز أمام باب كنيسة أبي سيفين، تجمع الرعاع محتجين صاخبين معلنين أنهم لن يسمحوا لأحد بأن يعيد بناء الكنيسة.. وسمع الخليفة بها حدث، فغضب غضبة مضرية دفعته إلى أن يمتطى جواده، ويذهب على رأس جيشه إلى بابيلون، إلى البقعة التي يبغى الأنبا ابرآم العمل فيها.. وما أن وصل إليها حتى أمر البنائين بالعمل أمامه وتحت إشرافه، وحين رأى الرعاع هذا الحزم من الخليفة المعز وقفوا صامتين ينظرون إليه وكان على رؤوسهم الطير..] (١)

هذه الوقائع تؤكد لنا أن بناء كنيسة أبي سيفين تم عقب المعجزة مباشرة، فالخليفة لازال متأثراً ومتحمساً.. فيأتي بنفسه لتمكين البابا من العمل. والثابت في التاريخ أن إعادة بناء كنيسة مرقوريوس أبي سيفين هذه قد حدث سنة ٩٧٩م (٢).

(ج) إذن فالسنة التي حدثت فيها المعجزة هي سنة ٩٧٩ م تقريباً: لأنها السنة التي حدث فيها إعادة بناء كنيسة مرقوريوس أبي سيفين عقب المعجزة مباشرة...

(١) ايزيس المصري - قصة الكنيسة القبطية جزء ٣ ص ٢٨

(٢) د. رءوف حبيب - الكنائس القبطية القديمة بالقاهرة ص ٦٠

## (٢) تحديد يوم المعجزة:

(أ) من الثابت تاريخياً أن البطريرك الأنبا ابرآم قد نادى بصوم ثلاثة أيام من أجل المعجزة، إذ قال للأساقفة والكهنة والشعب الذين جمعهم في كنيسة المعلقة: [ علينا بالصوم والصلاة هذه الأيام الثلاثة التي استمهلتها إياها، ليترأف الله علينا بنعمته ويهيئ لنا طريق النجاة... ]<sup>(١)</sup>

(ب) ومن الثابت أيضاً أنه في ثالث أيام الصوم حدثت المعجزة.. إذ يقول التاريخ: [ وفي صباح اليوم الثالث أخبر البطريرك الخليفة بأنه عازم على نقل الجبل ]<sup>(٢)</sup>

(ج) وثابت في التاريخ كذلك أن أيام الصوم الثلاثة هذه قد ألحقت بصوم الميلاد إذ قيل: [ ثم ألحِقَ بصوم الميلاد ثلاثة أيام، بعد أن كان يصام أربعين يوماً فقط.. وهذه الثلاثة أيام هي التي صامها المسيحيون في عهد البطريرك ليرفع عنهم الويل الذي كان مزمماً أن يحل بهم بسبب مكيدة الوزير اليهودي... ]<sup>(٣)</sup>

(د) والسؤال التفصيلي هنا، لماذا ألحِقَ صوم الثلاثة أيام الخاصة بنقل الجبل بصوم الميلاد بالذات !!؟

هل تم ذلك جُزافاً، بلا حكمة !!؟ كيف يُعقل أن يتم ذلك بدون حكمة !!؟

(١) ايزيس المصري - قصة الكنيسة القبطية جزء ٣ ص ٢٦

(٢) القس منسي يوحنا - تاريخ الكنيسة القبطية ص ٤٣١

(٣) القس منسي يوحنا - تاريخ الكنيسة القبطية ص ٤٣٢



وكيف تقبل الكنيسة تصرفاً مثل هذا؟! إذن لابد وأن تكون هناك حكمة، وعلاقة بين الأيام الثلاثة وبين صوم الميلاد..

(هـ) لو كان أمر إلحاق هذه الأيام الثلاثة لأي صوم متروكاً لاختيار الكنيسة، لكان من باب أولى أن تضمه إلى صوم يونان، أو صوم السيدة العذراء، وذلك لما يأتي:

#### (١) إضافتها إلى صوم يونان:

صوم يونان قد أدخله البابا أبرام السرياني نفسه الذي أدخل صوم الثلاثة أيام الخاصة بنقل جبل المقطم.. وذلك لأنه كان سريانياً، والكنيسة السريانية كانت تصوم صوم يونان.. فعندما رُسم بطريركاً للكنيسة القبطية داوم على صومه في مواعده فاقتدى به الشعب، وحافظت الكنيسة على هذه العادة ليومنا هذا..<sup>(١)</sup> فلو كان أمر إلحاق صوم الثلاثة أيام الخاصة بنقل جبل المقطم متروكاً لاختيار البابا، لضمه إلى صوم يونان، خاصة وأن الصومين يشتركان في الجوهر، وهو أنها صوم شدائد.

فصوم يونان كان بسبب الشدة التي اجتاحت أهل نينوى، فطلبوا مراحم الله.. وصوم نقل جبل المقطم كان بسبب الشدة أيضاً التي اجتاحت أهل مصر.. فطلبوا مراحم الله.

(١) القس منسي يوحنا - تاريخ الكنيسة القبطية ص ٤٣٢

علاوة على أن إضافة ثلاثة أيام إلى ثلاثة أيام يكون مجموعها ستة أيام، وهي مدة بسيطة، بخلاف إضافة الثلاثة أيام إلى أربعين يوماً، فتصبح ثلاثة وأربعون يوماً، وهي مدة ليست بقليلة..

### (٢) إضافتها إلى صوم السيدة العذراء:

ولو كان الأمر متروكاً لاختيار الكنيسة أن تضم الثلاثة أيام الخاصة بنقل الجبل إلى أي صوم، لجاء في الاعتبار الثاني، أن تُضم إلى صوم السيدة العذراء<sup>(١)</sup> وذلك لأن السيدة العذراء بنفسها هي التي ظهرت للبابا البطريرك وأرشدته إلى القديس سمعان الخراز، فكان من باب أولى أن تُضاف هذه الأيام الثلاثة إلى صومها تمجيدها لها وتذكيراً لشفاعتها..

وحيث أن هذه الأيام الثلاثة لم تُضف إلى هذين الصومين بما لهما من أولوية وأهمية في ذلك، يبقى إذا السؤال المعلق لماذا ألحقت بصوم الميلاد بالذات؟! في محاولة للإجابة على هذا التساؤل نقول: يبدو من التاريخ أن البابا البطريرك الأنبا إبرآم السرياني كان مدققاً في حفظ مواعيد الأصوام بحسب مناسبتها، إذ يسجل التاريخ قائلاً: [ ولما جاء ميعاد صوم نينوى صامه، فاقتدى به بنوه، ومن ثم حافظت الكنيسة القبطية على هذه العادة ليومنا هذا ]<sup>(٢)</sup>.

(١) صوم العذراء ومدته ١٥ يوماً يتبدى أول شهر مسرى وينتهي في الخامس عشر منه، لتعيد

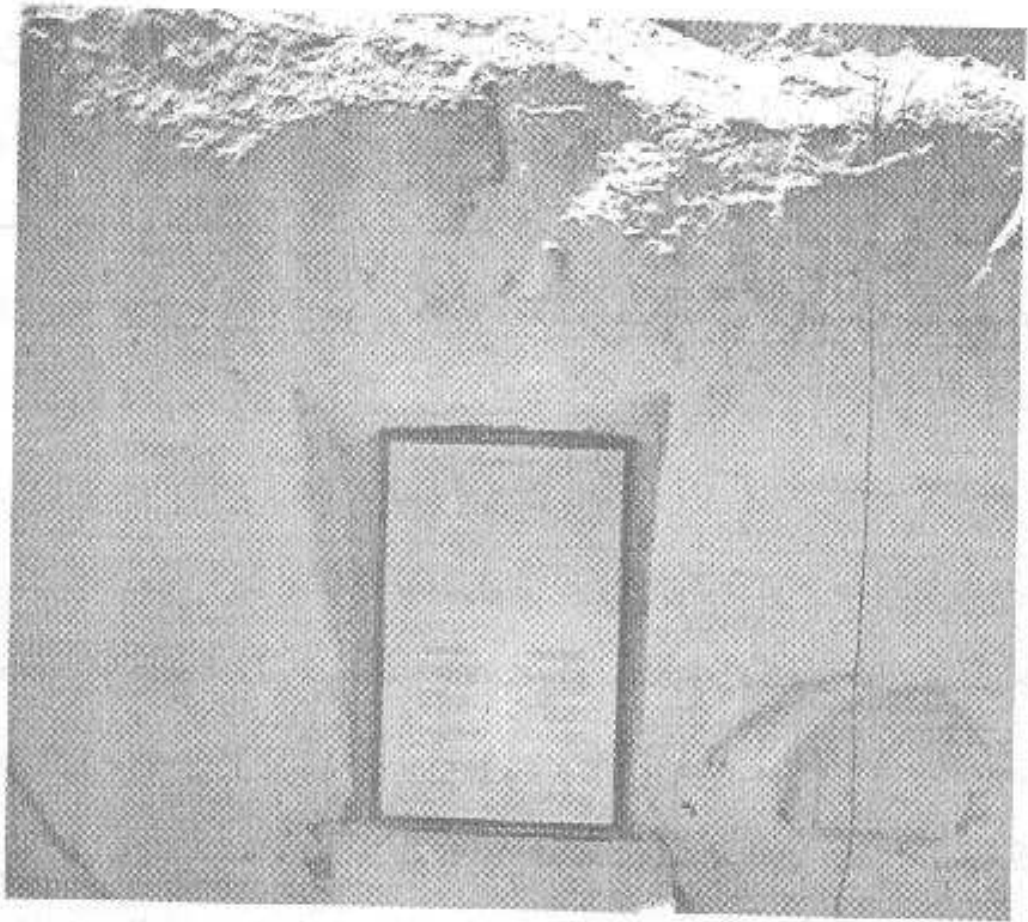
الكنيسة يوم ١٦ مسرى بعيد إصعاد جسد العذراء مريم إلى السماء..!

(٢) القس منسي يوحنا - تاريخ الكنيسة القبطية ص ٤٣٢

فمن المرجح والأمر كذلك أن يكون صوم الثلاثة أيام الخاص بنقل جبل المقطم قد صامه الشعب قبل صوم الميلاد مباشرة، بالصورة التي حافظت عليها الكنيسة إلى يومنا هذا.

وكان بدء صوم الميلاد هو يوم ٢٨ نوفمبر من كل عام حتى يوم عيد الميلاد.. أي ٤٠ يوم، وعندما أضيف صوم نقل جبل المقطم إليه أصبحت جملة الصوم ٤٣ يوم وتبدأ يوم ٢٥ نوفمبر من كل عام..

وحيث أن المعجزة قد حدثت ثالث أيام الصوم فيكون يوم حدوثها هو يوم ٢٧ نوفمبر.. ونتيجة لهذا البحث -إذا صح الاستنتاج- يكون تاريخ المعجزة هو ١٨ هاتور سنة ٦٩٥ للشهداء.. أي في يوم ٢٧ نوفمبر سنة ٩٧٩ ميلادية.. ومن يذهب لدير سمعان الخراز بجبل المقطم سيجد أنهم علقوا لوحة كتب عليها باللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية تبدأ اللوحة بالعبارة التالية: (كاتدرائية السيدة العذراء والقديس سمعان الخراز: سميت هذه الكنيسة السيدة العذراء والقديس سمعان الخراز وذلك لحدوث المعجزة «نقل جبل المقطم» في ٢٧ نوفمبر عام ٩٧٩ م)



وهناك رأي قبطي أيضاً يقول أن المعجزة حصلت سنة ٩٧٨ م وقد عبر عن هذا الرأي القمص أنطونيس الأنطوني كما سنرى في الصورة التالية:

## " الفصل الثاني " " الآباء البطارقة في العصر الفاطمي "

عاصر الخلفاء الفاطميين في مصر - الذي امتد حكمهم إلى مائتي سنة - اثنا عشر لياً من الآباء البطارقة ، ابتداء من البابا البطريرك إبرلم بن زرعة السرياني البطريرك الس ٦٢ ( ٩٧٥ - ٩٧٨ ) الذي عاصر المعز لدين الله بابا البطريرك الأديا مرقس الثالث الذي عاصر العاصد الفاطمي آخر الخلفاء وكذلك صلاح الدين الأيوبي .. وسنتكلم عن بعض هؤلاء البطارقة الذين جنشت في عهودهم أحداثاً جسام أثرت في الكنيسة وعلى الشعب القبطي .

أولاد الأديا إبرلم ( البطريرك الس ٦٢ ) ( ٩٧٥م - ٩٧٨ م ) :

١ - الأديا إبرلم بن زرعة السرياني ورجال الدولة : كانت تربطه بالخليفة المعز ورجال دولته صلات حميمة ، كما كانت تربطه بالرأفة منصور أولصر المحبة ، وكان مكرماً منهم . وأعطاه الله نعمة في عين الخليفة المعز وكان المعز يحضره إليه في كل وقت ، ليأخذ رأيه في بعض أمور الدولة ويبارك به ، ثم طلب منه أن يسكن بمصر .

٢ - من يكرمكم يكرمني ومن يرزلكم يرزلني : كان بعض الأراخنة في ذلك الوقت يفتنون السراي ويتجوزوا منهن أولاداً فأصدر حرماً على كل من يقتل سراري ، فأطاعه الجميع ما عدا أرغن واحد من أصحاب الدواوين ، كان عنده عدد من السراي ، ورفض إطاعة البطريرك .. الذي طلب منه أن يتسرك سراريه عدة مرات فلم يطعه ، وبقي على سوء فعله " فقرر البطريرك زيارته في بيته لعله يستحي منه .. لكن هذا الأرغن ما أن علم بمقصد البطريرك لسزيارته حتى أغلق باب داره .. وكانت النتيجة أن البطريرك ظل واقفاً لمدة ساعتين أمام الباب بطرقه دون أن يجيبه أحد .. حرمه البطريرك ونقض غبار نعليه على عتبة السدار وكان من حوز الضنوان قانكسرتا إلى اثنين ، ورأى هذه الآية كثيرون وهاب للناس البطريرك .. وبعد أيام قليلة هلك ذلك الأرغن وكل ماله ..

٣ - حادثة نقل جبل المقطم سنة ٩٧٨ : الخليفة يطالب البابا إبرلم بنقل جبل المقطم : وأعلن أعظم الآيات التي تصعد الرب بها على يد ذلك البطريرك وفي عهده هي معجزة نقل جبل المقطم .. أوجز الوزير اليهودي الذي أسلم (يعقوب بن كاس) إلى صبيد للخليفة المعز ضد القصارى بقوله أنه مكتوب في إنجيلهم : " من كان عنده إيمان مثل

## النقد التاريخي للخرافة

### هل تنصر المعز بعد موته؟

يقول المثل الشعبي (الكذب مالوش رجلين) وهذا المثل ينطبق تمام الانطباق على هذه الخرافة فالذين يروجون ويصدقون هذه الخرافة يزعمون - كما سبق وأوضحنا - أن هذه الخرافة حدثت في ٢٧ نوفمبر سنة ٩٧٩ ميلادية أي سنة ٣٦٨ هجرية.

ولكن المفاجأة أن المعز لدين الله الفاطمي في ذلك التاريخ كان قد مات وشبع موت ..! لأنه توفي في منتصف ربيع الآخر سنة ٣٦٥ هجرية الموافق ٢٠ ديسمبر سنة ٩٧٦ ميلادية<sup>(١)</sup>، أي قبل تاريخ هذه المعجزة المزعومة بثلاث سنوات.

وإليكم ما جاء في كتاب (تاريخ ابن خلدون)<sup>(٢)</sup> للعلامة عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ):

---

(١) للأستاذ محمد عبد الله عنان بحث يثبت نفس التاريخ أنظر كتابه مصر الإسلامية وتاريخ الخطط الإسلامية صفحة ١٠٨

(٢) تاريخ ابن خلدون - العلامة عبد الرحمن بن خلدون - الجزء الرابع - ص ٥١ - طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى ببولاق القاهرة ١٢٨٤هـ رقم الإيداع ١٦٩٩/٢٠٠٧ التقييم الدولي ٣-١٤٥-٤٣٧-٩٧٧.

يرش بن الصمصامة ابن ابي اسحق بن محمد بن النعمان اليه ثم رجع المغاربة الى المعيت وعاد  
 الغاعة الى الثورة وقصدوا القصر الذي فيه جيش فهرب ولحق بالسكر وزحف الى  
 البلد فقاتلهم وأحرق ما كان بقي وقطع الماء عن البلد فضاقت الاحوال وبطت  
 الاسواق وبلغ الخبز الى المعز فذكر ذلك على ابي محمود واستعظمه وبعث الى الريان ان يخدم  
 في طرابلس يأمر بالسيرة الى دمشق لاستكشاف حالها وان يصرف القائد ابا محمود عنها  
 فصرفه الى الرملة وبعث الى المعز بالخبر واقام بدمشق الى ان وصل ائتسكين والبايعي  
 دمشق وكان ائتسكين هذا من حوالى عز الدولة بن بويه ولما تدار الاثر التعل على ابنه بختيار  
 مع سبكتكين ومات سبكتكين قدمه الاثر التعل عليهم وحاصر واختار بواسطة وياه  
 عضد الدولة لانهما فاجعلوا من واسط فتركوه يبغداد وسار ائتسكين في طلائفة من  
 البلد الى حصن قزلبق قريبا منها وقصد نظام بن - وهو ب العقيلي ليقبضه فجز عنه وسار  
 ائتسكين قزلبق بظاهر دمشق وبعث الى ابي اسحق الممزر وقد غلب عليه وعلى اعيان البلد  
 الاحداث والذمار فلم يكروا معهم احر انفسهم فخرج الاعيان الى ائتسكين وسألوا  
 منه الدخول اليهم ليولوه وشكوا اليه حال المغاربة وما يحملونهم عليه من عقاب بعض  
 الرض وما أنزل بهم حالهم من الظلم والفساد فأجابهم واستضافهم وحاش لهم وولات  
 البلد وخرج منها ازيد الخادم وقطع خطبة المعز العلوي وخطب للمطامع العباسي وفتح  
 أهل القصاد ودفع العرب عما كانوا استولوا عليه من الضواحي واستقل ملك دمشق  
 وصكائب المعز يطلب طاعته ولايتها من قبله فلم يشق اليه ورده وفتح لقسده وجز  
 العاكر فتوفي بعسكره مديس كائزكر

\*( وفاة المعز وولاية ابنه العزيز ) \*

ثم توفي المعز عصر في منتصف ربيع الاخر سنة خمس وستين لثلاث وعشرين سنة من  
 خلافته وولى ابنه نزار بعهد اليه ووصيته ولقب المعز بن بلقه وكنى مورياً اليه الى عبد  
 النعمان السنة فمدلى بالناس وخطبهم ودعا لنفسه وعزى بآية وأقر يعقوب بن كلس  
 على الوزارة كما كان أيام آية وأقر بلكين بن زيري على ولاية افر يقية وأضاف اليه  
 ولاية عبد الله بن بختاخمي وهي طرابلس وسرت وجرابية وكان أهل مكة والمدينة  
 قد خطبوا له عز آية في الموسم فتركو الخطبة للمعز فبعث جيوشه الى الحجاز فحاصروا  
 مكة والمدينة وضيقوا عليهم حتى رجعوا اليه وهم يطلبون للمعز بن مكة وكان أمير  
 مكة عيسى بن جعفر والمدينة طاهر بن مسلم ومات في هذه السنة فولى ابنه الحسن  
 وابن أخيه مكانه

وزيادة لإيضاح التخبط الذي يقع فيه مروجو هذه الخرافة نعطي مثلاً واحداً  
من بين عشرات الأمثلة:

ففي كتاب (وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها)<sup>(١)</sup> تجده صفحة ١٨٣ يذكر أن  
تاريخ هذه المعجزة هو ٩٧٨ م:

### " الفصل الثالث " " الأباء البطارقة في العصر الفاطمي "

عاصر الخلفاء الفاطميون في مصر -- الذين أمروا حكمهم إلى مائتي سنة -- لنا عدد  
لها من الأباء البطارقة ، ابتداء من البابا البيطريوك إيرام بن زرعه السورباني  
البيطريوك للـ ٦٢ ( ٩٧٥ - ٩٧٨ ) الذي عاصر الممزر لدين الله إلى البابا البيطريوك  
الابا مرقس الثالث الذي عاصر للعاصد الفاطمي آخر الخلفاء وكذلك صلاح الدين  
الأيوبي .. وسنتكلم عن بعض هؤلاء البطارقة الذين حدثت في وجودهم أحداث جسم  
أثرت في الكنيسة وعلى الشعب القبطي .

أولاً: الابا إيرام ( البيطريوك الـ ٦٢ ) ( ٩٧٥ م - ٩٧٨ م ) :

١ - الابا إيرام بن زرعه السورباني ورجال الدولة :  
كانت تربطه بالعائلة الممزر ورجال دولته صلوات حميمة ، كما كانت تربطه بأربعة  
مخضري لواء الممزر ، وكان مكرماً منهم . وأصله الله نعمة في عين الخليفة الممزر  
وكان الممزر يحضره إليه في كل وقت ، يأخذ ولده في بعض أمور الدولة ويبارك به  
- ثم طلب منه أن يسكن بمصر .

٢ - من يكرمكم يكرمني ومن يوزلكم يوزلني :-

كسان بعض الأراخنة في ذلك الوقت يقتنون السراري ويلجئوا بمن لولاد فأسد  
حسوما على كل من يقتني سراري ، فأطاعه الجميع ما عدا أرخن واحد من أصحاب  
الدواوين ، كان علاه عدد من السراري ، ورفض إطاعة البيطريوك .. الذي طلب منه  
أن يتسوك سراريه عدة مرات فلم يطعه ، وبقي على سوء فعله " فلقر البيطريوك  
زيارته في بيته لعله يستخفي منه .. لكن هذا الأرخن ما أن . علم بمقدم البيطريوك  
لزيارته حتى أطلق باب داره . وكانت النتيجة أن البيطريوك ظل واقفا لمدة ساعتين  
أمام الباب يترقه دون أن يجيبه أحد .. جرمه البيطريوك ونفسه هبار نطيه على عتبة  
الدار وكان من حجر الصوان فانكسرت إلى اثنين . ورأى هذه الآلية كثيرون وهاب  
للناس البيطريوك .. وبعد أيام قليلة هلك ذلك الأرخن وكل سائله ."

٣ - حادثة نقل جبل المقطم سنة ٩٧٨ :

الخليفة يطالب البابا إيرام بنقل الجبل المقطم :  
ولعل أعظم الأزمات التي تعجد الرب بها على يد تلك البيطريوك وفي عهد هي حمولة  
نقل جبل المقطم .. أوحى الوزير اليهودي الذي أسلم (يعقوب بن كلس) إلى صخر  
للخليفة الممزر ضد النصارى بقوله أنه مكتوب في إنجيلهم " من كان علاه ليمان مثل

١٨٣

(١) إعداد الراهب القمص أنطونيوس الأنطوني - رقم الإيداع ١٧٨٣٣ / ٢٠٠٤



إلا أنه في نفس الكتاب - ويا للعجب - صفحة ١٥٨ يذكر أن وفاة المعز كانت

سنة ٩٧٦م أي قبل تاريخ المعجزة المزعومة بسنة ..!

فضاء مبرما. وفي الحقيقة أنه لم يحكم كسريته هؤلاء الحكام والخلفاء سياسة ثابتة.  
لكن الأمر كان يرتبط بالاستعداد الشخصي لهؤلاء الحكام والخلفاء.

#### معاوني المعز :

١- جوهري الصقلي الذي رحف من المغرب إلى مصر وفتحها، وأسس مدينة القاهرة.  
كان عبدا يونانيا قدم هدية إلى الخليفة المعز، وأذلك بمعرفة باسم جوهري الرومي ..  
٢- يعقوب بن كلثوم: وممنعاون المعز أيضا يعقوب بن كلس، وهو يهودي من بغداد اعتنق الإسلام بهتف دنور. قدم يعقوب هذا إلى مصر في عهد كافور الإخشيدي. ويذكر المؤرخ " ابن الفلاس " أن يعقوب بن كلس كان واسع الحيلة والدهاء. ويروي أن كافور قال عنه يوما " لو كان مسلما لاستوزرته " . فلما سمع يعقوب ذلك دخل مسجدا في يوم جمعة وطلق بالشهادتين .. وما لبث أن هرب إلى المغرب، وعاون الفاطميين على فتح مصر. وقد جعله المعز أكبر مستشاريه، وعينه أمينا على بيت المال.

#### تخصيان وتعصبا مسلمي مدينة تانيس ومظالمهم:

ومما يدعى تكرة في هذه الفترة عندما نزلت مصر في حكم الدولة الفاطمية تعصبا ضدها مسلمو مدينة تانيس ورفعوا راية العصيان وحملوا يمتون في الأرض لسانا فتهجروا المجرى النصراني وحطفوا بناتهم وبسأهم وفضحواهم، واستمروا يظلمون الأقباط ويخربون البلاد.

وفيما يختص بسياسة الخلفاء الفاطميين تجاه الأقباط وأهل الذمة ستقدم كمثال خمسة خلفاء: المعز والعزيرز والحاكم بأمر الله والخليفة الظاهر والمستنصر .

#### ( أ ) المعز لدين الله ( ٩٦٩ - ٩٧٦ م ) :

سياسة غير ثابتة:

كان من أكثر الحكام تسامحا وأوسعهم صدرا، كما كان سياسيا متدبكا وكان واسع العلم، ويعرف عدة لغات . وكان يجيد اللغات اليونانية والسودانية ولغة بربر شمال إفريقيا، كما كان يتكلم السلافونية ليتحدث بها مع عبده الذين جادهم من شرقى أوروبا. وإلى جانب اللغة العربية التي كان يجيدها حفظ الشعر العربي وبالإضافة إلى ذلك فقد كان خطيبا بارعا إلى حد أنه كان يستكرف الذموع من عبود ماسييه. وإلى جانب هذا كان جوادا كريما منصفا يحب العدالة.

كما كان المعز ذوقا بالعلوم الروحية. وأذلك كان يدعو رجال الدين من مسلمين وأقباط ويهود ليتناقشوا في حضرة بكل صراحة .. ولكن على الرغم من هذه الصفات الطيبة التي كان يتحلى بها المعز لدين الله فالتسامح لها مقتضياتها - كان

ويعود القمص أنطونيوس ليؤكد صفحة ١٦٠ أن العزيز (ابن المعز) لـدين

الله الفاطمي تولى الحكم سنة ٩٧٦م أي قبل تاريخ المعجزة المزعومة بسنة !!

المسيحية . ومن جهة أخرى بلغ تسامح ابنه العزيز مع النصارى درجة تدعو إلى الدهشة بالنسبة إلى عصره . لما الحاكم قاده اختفى بعد أن توند آخر شهور خلافته على الرهبان وأصلح الأديرة والكنائس وزار الأديرة وزينها وأهل محاربة الصليبيين ، هل نستطيع أن نجزم بأن الإقراط في التسامح الذي وقعت فيه الأسرة ببرره فقط بإخلاء النصارى لها ؟

كما ذكر كتاب الخريدة للقبسة في تاريخ الكنيسة أن للمعز بعد خيافته نقل الجبل المقطم لتصير واديس ربي للرهبان ، وقبره ومعموده إلى الآن في كنيسة أبي السباعين .

حقيقة ينبغي أن نقول :

ومما ينبغي ذكره أن المعز لم يتجمل بتغييره للقط في التسامح لهم بترميم الكنائس وتوسيعها فحسب ، إنما أيضا عين عطفها متوليا للخراج لولا في مصر ثم في فلسطين ، وكان هذا القبطي هو أبو القيس الذي كان قد حظى بالتكدير العظيم عند كافور الاخشيدى وكان بمثابة وزير للمعز .

وقد اشتهر عدد من رجال عائلة أبي القيس في خلافة الفاطميين ولحقوا خدمات جليلة لوطنهم ولكنيتهم ومن هؤلاء : الشيخ أبو المكارم بن حنا والشيخ صنيعة الملك أبو الفرج ، والشيخ علم السعداء أبو القيس ، والشيخ أبو الفرج بن أبي القيس .

( ب ) العزيز يأمر الله ( ٩٧٦ - ٩٩٦ )

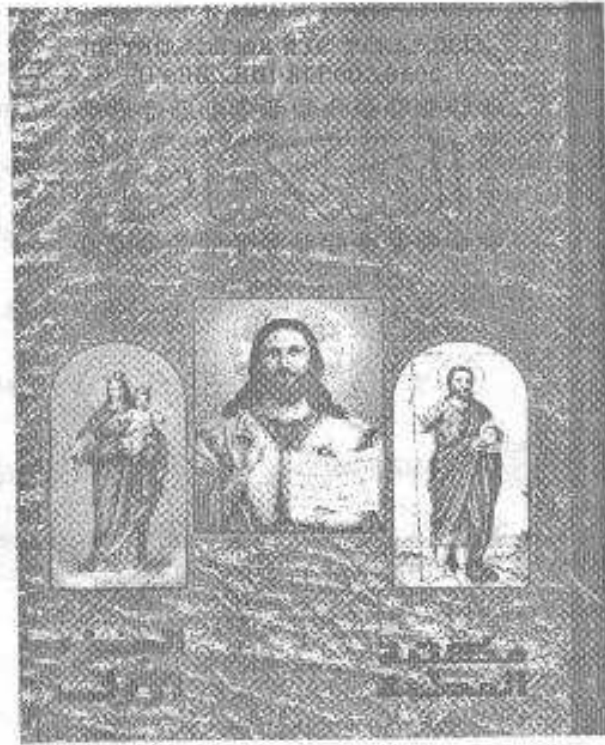
جميع المورخون يجمعون على أن هذا الخطبة شمل النصارى برعايته سواء الملكاتيين أو اليمانية ... وحتى خلافة العزيز كانوا يعتبرون الوالى متسامحا إذا أعطى تصريحا بترميم كنيسة أو ببنائها مقابل هدية مالية . لكن في خلافة العزيز تروى السلطة من التي تقوم بهذا العمل وتسير على حراسة العمل ، إذا اقتضى الأمر ذلك ... ويمكن القول أن العزيز عمل على إلغاء الفوارق الاجتماعية بين المسلمين والذميين .. وبهذا يمكن القول دون مبالغة أن خلافة العزيز تعد تحولاً هاماً من تاريخ مصر الإسلامية ، لأن الخليفة دعا لأول مرة لبدء المساواة الكاملة بين المسلمين والذميين . كما أن الخلافة الفاطمية في عهده وصلت إلى أوج عظمتها

فزوج العزيز من مسيحية ملكانية . وأنجب منها ضمن من أنجب بنتاً أسماها " بنت الملك " ، كانت تتعاطف كثيراً مع المسيحيين .. وكان العزيز يحب زوجته المسيحية وابنته حبا جما ويأخذ بمشورتها ، حتى أنه أصدر أمراً مخالفا للقانون ويقضى بتعيين نسبيته ( شقيقى زوجته ) بطريرك مصر ملكيتين . الأول ويدعى اريسس ( بطريركا على بيت القطن ) والآخر اوسانيوس مطرانا للقاهرة وراقى في عهد الحاكم بأمر الله بطريركا للملكاتيين بالإسكندرية .

## هل شاهد الأنبا أبرام المعجزة

من شرفته الخاصة بداخل قبره بعد موته؟

والنقطة الخطيرة أيضاً أن الخرافة تقول أن المعجزة حدثت في زمان البابا إبرام ابن زرعة (السرياني) ولكن يا للعجب ففي نفس المصدر - وهو السنكسار<sup>(١)</sup> وفي نفس التاريخ ٦ كيهك يذكر أن ابن زرعة هذا توفي سنة ٩٧٠م أي قبل تاريخ المعجزة المزعومة بتسعة سنوات وإليكم ما جاء في السنكسار:



(١) السنكسار: الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وأحاد السنة التوتية - الجزء الأول - صفحة ١٧٣ و ١٧٤ - مكتبة المحبة - رقم الإيداع بدار الكتب ٥٥١١/٢٠٠٧ - التقييم الدولي X-٠٨٥٦-١٢-٩٧٧

لقطر إلى الجند وقال لهم: كملوا ما قد أمرتم به، فأوثقوه والقوه في  
ستونفد الحمام، فأكمل صبره الحسن وشهادته السعيدة، وقال الإكليل في  
النعوت.

وأتى أناس مسيحيون وأخذوا الجسد سرا، وأخفوه حتى انقضى  
زمن بقلديانوس، ولما أظهره شهد الذين رأوه أنهم وجدوا جسده سالما لم  
تتحرق منه شعرة واحدة، بل كان كأنسان نائم.

وبنوا على اسمه كنيسة عظيمة باقية إلى الآن في قرية موشا  
بمحافظة أسيوط، وقد ظهرت من جسده آيات وعجائب كثيرة، ولا زالت  
كجائده تظهر إلى يومنا هذا (١).

صلاته تكون معنا، آمين.

٣ - وفي هذا اليوم أيضا تذكار شهادة القديس ايسيدورس.

صلاته تكون معنا، ولربنا المجد دائما آمين.

### اليوم السادس من شهر كيهك المبارك

١ - شهادة القديس باطلس

٢ - نياحة القديس آرام

بابا الاسكندرية الثاني والستون

١ - في هذا اليوم نعيد بتذكار القديس باطلس القس الشهيد.

صلاته تكون معنا، آمين.

٢ - وفي هذا اليوم أيضا من سنة ٩٧٠ ميلادية تنبح القديس اينا

(١) تذكار تكريس كنيسته كتب في اليوم الخامس من يونيو.

امرام بابا الاسكندرية الثاني والستون . كان هذا الأب من نصارى المشركين وهو ابن زرة السرياني وكان تاجرا ثريا وترده على مصر مرارا ، وأخيرا أقام فيها .

وكان يتحلى بفضائل كثيرة ، منها الرحمة على ذوي الحاجة ، وشاع ذكره بالصالح والعلم ، وعندما خلا الكرسي البطريركي ، أجمع رأى الأساقفة والشيوخ العلماء على اختياره بطريركا . فلما جلس على كرسي الكرازة المرقسية وزع كل ماله على الفقراء والمساكين .

وفي أيامه عين قزمان الوزير القمطي ابن مينا والينا على فلسطين . فأودع عند الأب البطريرك مئة ألف دينار إلى أن يعود ، وأوصاه ، بتوزيعها على الفقراء والمساكين والكنائس والأديرة ، إن مات هناك . فلما بلغ البطريرك خبر استيلاء هفكتين على بلاد الشام وفلسطين ، قلن أن قزمان قد ما ، فوزع ذلك المال حسب الوصية . ولكن قزمان كان قد نجا من الموت وعاد إلى مصر . فأخبره الأب بما فعله بوديعته فسر بذلك وفرح فرحا جزيلا .

ومن مآثره أنه أبطل العادات الزديثة ، ومنع وحرم كل من يأخذ رشوة من أحد لينال درجة بالكنيسة . كما حرم على الشعب اتخاذ السراي وشدد في ذلك كثيرا . فلما علم بذلك الذين اتخذوا لأنفسهم سراي ، استيقظ فيهم خوف الله ، كما خافوا أيضا من حرمه ، فأطلقوا سبيل سرايهم وذهبوا إليه تائبين ، ما عدا رجلا من سراة الدولة . فإنه لم يخف الله تعالى ولا حرم هذا الأب الذي وعظه كثيرا وأطال أماته عليه ، حيث لم يرتدع ولم يخش أن يهلكه الله . ومع هذا لم يتسوان الأب عن تعليمه وإصلاحه ، بل اتضع كالسيح معلمه وذهب إلى داره . فلما سمع

## المؤرخة أ.ل. بتشر

### وتخاريف القمص زكريا بطرس

أما بالنسبة لزعم القس زكريا بطرس أن الكاتبة البريطانية بُتشر ذكرت هذه الواقعة في كتابها تاريخ الأمة القبطية فهو كذب مفضوح فالكتاب موجود في معظم المكتبات المسيحية الأرثوذكسية ونتحدهاه أن يأتينا بكلمة واحد في كتابها عن نقل جبل المقطم..! وإليكم كلام السيدة أ.ل. بتشر في النسخة التي صدرت عام ١٩٠٦م ويتضح للعيان أنها لم تذكر الخرافة هذه لا من قريب ولا من بعيد..!



الدينية وشخاربه الافات والشرور التي كانت قد تمشت بين الاقباط بسبب  
اختلاطهم بالعناصر والطوائف الاخرى وعلى الاخص نراقتهم على تعدد  
السراري في يومهم بدون عقد شرعي مما يتنافى روح الدين المسيحي  
وخصوصا جماعة الموظفين في الحكومة قد داخل البطريرك افرام بنفسه  
في اصلاح هذا الحال مما افضى الى سقوطه شهيدا بسبب هذا الميل  
الشريف كما سيجي عن ذلك انه كان يوجد في هذا الوقت رجل يدعى ابو  
السرور وهو من الحاصلين على المناصب العالية في الحكومة وكانت له  
عدة سراري وحظيات فاعترض عليه البطريرك في ذلك وعنفه كثيرا  
ولما لم يرتدع اصدر عليه حرما من الكنيسة فما كان من هذا التثوم الا  
ان تسبب في تسميم البطريرك الذي راح شهيدا هذه الغيرة الدينية الشريفة  
وقد كان البطريرك افرام الموما اليه على عدائه مدة توليته محبوا من  
خليفة المسلمين كثيرا وقد اقترح عليه الخليفة ان يطلب ما شاء منه فيجيبه  
الى طلبه فطالب اليه البطريرك ان يبدي له ووضع كنيسة القديس  
مركوريوس (١) التي تخربت واستولى عليها المسلمون مدة الاضطهاد  
السابق فأمر الخليفة المعز ان تعطى له هذه الكنيسة في الحال فاستلمها  
وأعاد بنائها وقد كتب ابو صالح السكاكبي المعروف عن هذه الكنيسة  
ما يلي:

١ كنيسة اوسيفيين طموه

لما شرع البطريرك في إعادة بناء الكنيسة هاج عليه رعايا المسلمين  
 واعترضوه بدعوى أنها تخربت من زمن طويل ولم يبق منها سوى بعض  
 جدران آتلة للسقوط فمدحمتها المسلمون مخازن لقصب السكر فصدر الأمر الخليفة  
 المعز بن تينى الكنيسة وتمطى ثغرات بنائها من خزينة الحكومة بغير قيد  
 فأخذ البطريرك القرار ولم يعمل به بل رد الدراهم إلى خزينة الحكومة  
 واعتذر للوالي عن قبولها قائلا أن الله الذي يستحق كل شكر والذي أظهر للقوته  
 العظيمة قادر أن يساعدنا على إعادة بناء بيت عبادة وهو غير محتاج إلى  
 مال هذا العالم ورجاه أن يقبل منه المال ثانية ولا يجبره على قبوله فرضي  
 التلغية بذلك. وبمذالك جده شرع البطريرك في العمل فاعترضه زعائن  
 المسلمين وحنوا عليه وأوقفوا بهاجهم البناء قبا الأمر إلى الأمين العزيز  
 بالله فارس كنية من الجند والماليك لأحماد المياح وحراسة البناء فلما  
 وصلت وعلم المعترضون بذلك كانوا عن التعرض وشرع في عمله بكل طمانينة  
 قال أبو صالح إن أبناء الكنيسة القبطية قدموا مبلغا عظيما من المال  
 لقبطة البطريرك افرام بصفة مقدمة شكر قبلها شاكرا وصر فيها في عمارة  
 الكنيسة وبذلك تم تسبتهما كان يؤمله من مساعده الرباله. وكان ذلك في عهد  
 ساويرس المؤرخ الشهير اسقف الاشموين صاحب المؤلفات الكثيرة التي  
 لم يطبع شيء منها وهذا الاسقف له حوادث وانخبار تسبقها بدمامة الاسقف  
 مخائيل الذي كان اسقفا لمدينة صان (بمديونية الشرقية) وغيره من الكنية  
 الاقياط وفي ظني انه يوجد منها نسخة كاملة الآن ولو كانت كثير منها



بل إن الأكثر من هذا فإن كتاب بُشر يشهد ضد هذه الخرافة، فقد ذكرت بتشر  
أن تاريخ وفاة المعز هو سنة ٩٧٥م أي قبل التاريخ المزعوم للخرافة بأربع

سنوات!

ومن ثم ذاعت شهرة هذا الجامع الأزهر بما بذله القائم جوهر من  
الخدمة وانتماعه للخليفة المعز بوجوب تنظيمه وتوسيع نطاقه بما له من التأثير  
والنفوذ على الخليفة وأصبح بعدئذ هذا المسجد مدرسة تنظيمية وأنشئت  
به أيضاً مكتبة ثمينة واحضر إليه جماعة من خيرة الاساتذة والعلماء لالقاء  
الدروس في اللغة العربية والنظم واللاهوت (والفقه) والشرع والطب  
والفلك والرياضيات والتاريخ وأمه التلامذة من جميع الاقطار الشرقية  
للاستفادة منه والانتفاع بفتحاته وثمراته الشريفة ولم يزل هذا الجامع الى  
الآن يعد الكلية الاسلامية الجامعة الوحيدة في العالم الاسلامي وقد كان  
لهذه المدرسة الكبرى باديء ذي بدىء الفضل الاكبر في نشر كثير  
من العلوم المصرية القديمة التي نقلها النوريون الى بلادهم ثم انقلب الدهر  
وتغيرت الاحوال فبدأ الغربيون يعلمون تلك العلوم القديمة بلغة المسلمين  
وفي سنة ٩٧٥ مسيحية توفي الى رحمة الله الخليفة المعز وفي هذه

السنة تقسما تنجح بطريرك الاقباط وبويم بالخلافة ابن المعز ابو منصور  
العزيز وكان معروفًا باسم العزيز

وقد كانت احدى زوجات العزيز مصرية مسيحية تابعة للكنيسة  
اليونانية وقد كان لهذه الزوجة تأثير عظيم على العزيز حتى انها تمكنت  
من تولية اخوها ارسطوس وجرمياح بطاركة على الاسكندرية واورشليم  
للكنيسة اليونانية وفي غضون هذه المدة وتمت الكنيسة البيطية في اضطهاد  
عظيم من العزيز ولكنها فضلت تحمل هذه الاضطهادات دونت الرضى

وزيادة في التأكيد نورد ما ذكره الدياتون ميخائيل مكسي اسكندر الذي قام  
 بالتعليق على النسخة التي قامت مكتبة المحبة الأرثوذكسية بطباعتها لنفس  
 المؤلف تحت اسم «تاريخ الكنيسة المصرية»<sup>(١)</sup>

متصّب رفيع في الحكومة، وأن النايا صنفه وحرره، فتسببت هذا الشرير  
 في تدميره وسوته.

+ وكان هذا القديس منسوباً من المعز، وأقترح عليه أن يطلب ما يشاء،  
 فنجّبه إلى بلبيه، فطلب منه أن يعيد بناء كنيسة القديس مرقوريوس<sup>(١)</sup>  
 التي تكريت من قبل، وذكر المؤرخ أبو صالح أن الطليقة المعز قرر بناءها  
 على نفقة الدولة، ولكن النايا رد المبلغ له، وأنه لما احتضر من الامرار علي  
 البناء أرسل ابنه العزيز مجموعة من الجهد لمراعاة البناء<sup>(٢)</sup> وأن الشعب  
 القبطي قدم له مبلغاً كبيراً، صرفه فداسته في بنائها.

+ وكان ذلك في عهد المؤرخ الشهير أسقف الإسكندرية (سافوريوس الشهير  
 بابن المقدم) وله مؤلفات كثيرة لم تطبع منها شيء (في عهد الكتابة)  
 ومنها كتابه (عن تاريخ البطارقة) وقد نسقه بعد نباحته الأنبا ميخائيل  
 أسقف طينان (بالشرقية)، وتوجد منه نسخة باللاتينية، بقلم المؤرخ  
 رينونو.

+ وخلف الأنبا إيرآم السرياني المطريرك فيلوثاوس (٩٧٩ - ١٠٠٣ م)، الذي  
 ستر علي خطة سلطنته، وفي عهده استنق بعض المسلمين الكتابة  
 المسيحية.

(١) كانت الكتابة أنها كنيسة (دير) أبي سفيان بطرمه والمعرفه والواقع أنها كنيسة هذا القديس  
 بالقسطنطينية. وقد تعاقبت الكتابة من ذكر سبب رضاء المعز عليه، وكان سبب تعليق هذا الطلب  
 بعد إتمام معجزة نقل جبل القطن، والتي لا تذكرها المؤرخون الغربيون والمسلمون للأسف، رغم  
 أن الأسقف سافوريوس (بابن المقدم) أسقف الاسكندرية كان حاضراً وسجلها في تاريخه (تاريخ  
 البطارقة، من إعدادنا، طبع مكتبة المحبة).

(٢) وتقول المصادر القبطية أن أحد المنصبين الذي بنفسه في الأساس، لمعاد المعز بنفسه، وطلب  
 ردم الأساس عليه، وكان النايا رضاء، أن يصنع عنه، فأخرجوه جأ.

تاريخ الكنيسة المصرية للكنيسة - ابوكسيس ١٨٦

(١) تاريخ الكنيسة المصرية - تأليف لويزا بشر - مكتبة المحبة - صفحة ١٨٦ - رقم إيداع  
 ٢٠٠٤/٥٩٩٠

## ساويرس ابن المقفع

### هل كتب هذه الخرافة في كتابه؟

جاء في موقع دير سمعان الخراز على الإنترنت ما يلي:

(أن أول وأهم من أرخ لمعجزة نقل جبل المقطم هو الأنبا ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين.. ذلك الأسقف القديس الذي رافق البابا الأنبا ابرآم في مجادلتة ومناظرته مع موسى اليهودي في حضور الخليفة المعز لدين الله الفاطمي - كما ذكرنا من قبل - وقد دون سيرة الأنبا ابرآم في كتاب «تاريخ البطاركة»... لذا فقد عاصر هذا العالم الجليل المعجزة بكل دقائقها ودونها بكل دقة ووضوح في كتابته لسيرة البابا الأنبا ابرآم بن زرعة. وعن وصف الأنبا ساويرس للمعجزة، نقل جميع المؤرخين وكاتبي الميامر والمخطوطات... ولم يذكر أي منهم أمراً خارجاً عن وصفه، فهو شاهد عيان ومنه استقى الجميع معلوماتهم عن المعجزة... وفي وصفه للمعجزة» اهـ.

ونفس الكلام يكرره القمص مرقس عزيز في مقال له في على موقع جريدة الوفد بتاريخ ٣١/٧/٢٠٠٧م حيث يقول تحت عنوان معجزة نقل الجبل المقطم: (أول من أرخ لهذه المعجزة هو العالم الجليل الأنبا ساويرس بن المقفع)<sup>(١)</sup>.

(١) <http://www.alwafd.org/v2/News/NewsDetail.php?id=24487&type=opinion>

## ونفس الكلام يتكرر في كتاب (وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها)<sup>(١)</sup>

وفرد أن نظير هذا إلى أن معجزة نقل جبل المقطم ورد ذكرها تفصيلاً في كتاب تاريخ البطركية المعاصر في كتابته لهذه المعجزة - كما ذكرها أبو المكارم في القرن العاشر في كتابه الكنائس والديارات والرحالة ماركو بولو الذي من البندقية في القرن الثالث عشر، وليس ذكر هذه المعجزة حديثاً كما يزعم الدكتور علي إبراهيم حسن في كتابه "مصر في العصور الوسطى" وقوله إن أول من ذكرها هو صاحب كتاب الفريدة النفيسة. وعطى آية حال فهناك إثبات من زاوية أخرى على حقيقة حدوث هذه المعجزة، ذلك هو التحول الذي طرأ على سلوك الخليفة المعز حين الله تجاه الأقباط ومن بعده ابنه العزيز بالله الذي تزوج من مسيحية.

١٧٣

### اليوم السادس من شهر كيهك المبارك

عطر إلى الجسد وقال لهم: حملوا ما قد أمرتم به. فأولقوه وألقوه في سائر النمام. فأعمل صبره الحسن وشهادته السعيدة. ونال الإكليل في الكفوت.

وأتى أناس مسيحيون وأخذوا الجسد سرا، وألقوه حتى انقضى زمان بقدريانوس. ولما أظهروا شهد الذين رأوه أنهم وجدوا جسده سالماً لم يشرق عنه شعرة واحدة. بل كان كأنسان نائم.

ودخوا على اسمه كنيسة عظيمة باقية إلى الآن في قرية موشا بمحافظة أسيوط. وقد ظهرت من جسده آيات وعجائب كثيرة، ولا زالت عذائبه تظهر إلى يومنا هذا (١).

صلاته تكون معنا. آمين.

٣ - وفي هذا اليوم أيضاً تذكّر شهادة القديس ايسيدورس.

صلاته تكون معنا. ولربنا الحمد دائماً آمين.

### اليوم السادس من شهر كيهك المبارك

١ - شهادة القديس باطرس

٢ - تواجده القديس ابرام

بابا الاسكندرية الثاني والستون

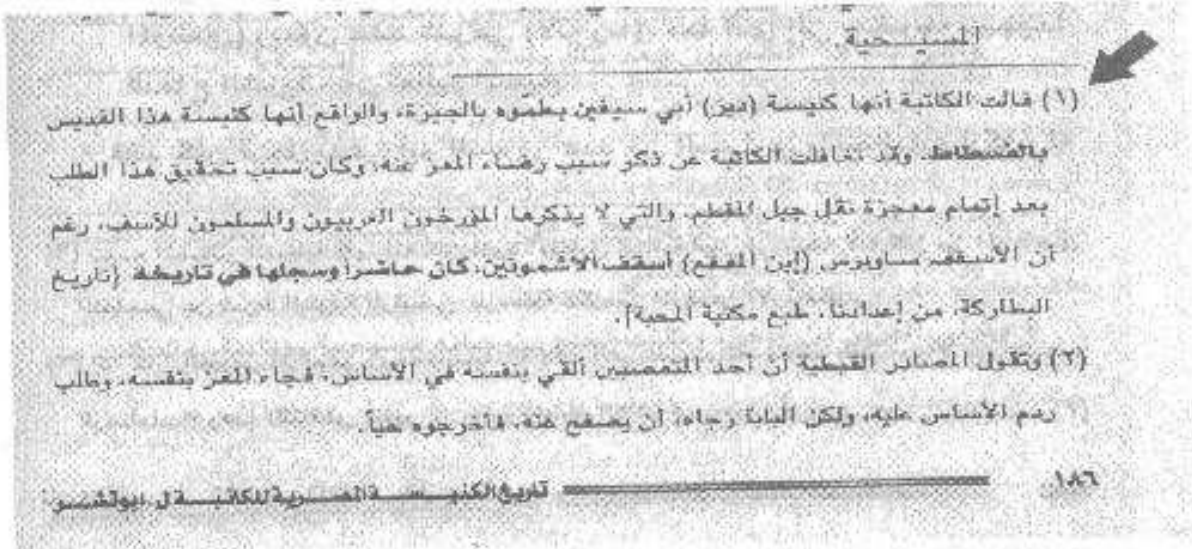
١ - في هذا اليوم تعيّد بذكر القديس باطرس القس الشهيد.

صلاته تكون معنا. آمين.

٢ - وفي هذا اليوم أيضاً من سنة ٩٧٠ ميلادية تبيح القديس ابرام

(١) تذكّر تكريس كنيسة كتب في اليوم الخامس من يومنا.

وللأسف يكرر هذا الكلام أيضاً الدياكون ميخائيل مكسي اسكندر أثناء تعليقاته على الكاتبة لويزا بتشر في كتابها تاريخ الكنيسة المصرية متتقداً عدم ذكرها خرافة نقل الجبل المقطم وتنصر المعز لدين الله الفاطمي ..!



ولكن الزعم بأن ساويرس ابن المقفع قد ذكر هذه الخرافة في كتابه هو محض افتراء؛ فساويرس ابن المقفع قام بتسجيل قصص البطاركة من القديس مرقس إلى البابا شنودة الأول البطريرك ٥٥ (٨٥٩ - ٨٨٠م) أي قبل تاريخ المعجزة المزعومة بحوالي مائة سنة، ولو أن القوم كلفوا أنفسهم عناء قراءة كتاب تاريخ البطاركة<sup>(١)</sup> بتأني لعرفوا حقيقة كلام ميخائيل هذا ..!

(١) تاريخ البطاركة - مكتبة المحبة - ص ١١٢ - رقم الإيداع ٤٤٠٩ / ٢٠٠٤

فتمجيب المعتقلون المسلمون - الموجودون بالسجن معه - من اللصوص  
والقتلة - ودفع الأراخنة مالا للوالي ، فأخرج عن البابا وأبنائه . وصلى بدموع مسن  
لجمل خلاص الراهب المخدوع . وكان البعض يريدون معاقبته على قسوسته  
فلم يقبل البابا أن يُمنى إليه أحد !! .  
+ فهرب الشرير إلى مريوط خوفاً من الأراخنة الولاة ، ومضى إلى الأبيسرة  
ومضيق الرهبان بشدة . فأخبر عنه تجار مسلمون الوالي - وكانوا يذهبون  
للأبيسرة لشراء إنتاجها - بما فعله الشرير بالرهبان . فقبض عليه - مع أخيه  
وعنيهما بالضرب بالسواط . وقيدتهما بالسلاسل لمدة عام كامل . ثم تعسرت  
الراهب للمخدوع إلى مرض الجذام ، وصار جلده أسود - مثل قلبه - وهلم  
الناس أن الرب قد اقتصر منه ، لظلمه للبابا شنودة .  
+ وبعد ذلك أراد الرب أن يريح قدامته من أتعابه ، فمرض وتفتح يوم ٢٤  
برمودة . وكانت مدة إقامته على الكرسي المرقسي ٢١ سنة ، بركة صلواته  
تكون معاً ، أمين .

**البابا خابيل الثالث (البطريك ٥٦)**

• مقدمة المخطوط عن هذه المسيرة :  
+ ذكر الأب القاضيل أنبا ميخائيل أنقف مدينة " تيس " (شمال الدلتا) أنه  
كتب هذه المسيرة مستعيناً بما سمعه من الموثوق في رواياتهم . وابتداء من  
سيرة هذا البابا حتى أنبا سنانوتيوس (شنودة الثاني) البابا ٦٥ ، الذي كان قد  
رسمه هو نفسه كساً .

وهنا يهمننا أن نذكر شهادة المؤرخة المسيحية أيريس حبيب المصري عن تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية لساويريس بن المقفع أسقف الأشمونيين: (الظاهرة الغربية أن الأسقف الأشموني عاش في القرن العاشر ولكنه سيطر على الفكر القبطي بكتابة البطاركة.. إلى حد أن تاريخ الباباوات الذين عاشوا بعده بقرون يرجعون إليه)<sup>(١)</sup>

وحتى يطمئن قلب القارئ سنورد شهادة أحد الذين يعتقدون بصحة هذه الخرافة، بل ويروجون لها أيضاً في كتابه وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها صفحة ١٥٠، على أن ميخائيل هذا هو مدون هذه الخرافة وليس ساويرس.

يأكلون فيه لحم والعمامون لا يصوموه ويأكلوا فيه اللحم. فمشوا قدامه لحم فان كل  
 اللحم فهو مسلم. وإن لم يأكله فهو نصراني. فلما مشوا كلامه تصعبوا. من حكمته  
 وقوة جوابه وتركوه.  
 وبالإضافة إلى مناظرة المسلمين فقد كانت له مناظرات مع اليهود. منها مناظراته مع  
 موسى اليهودي التي تمت في حضرة المنجوليين سنة ٩٧٥ م. وقد رواها الشمامسة  
 ميخائيل ابن بطريرك الاسكندرية في كتاب "تاريخ البطاركة"<sup>١٢٠</sup>  
 وهي مناظرة طويلة. كان موسى اليهودي سنديقاً ليعقوب بن كلثوم الوزير الذي  
 كان يهودياً واعتق الإسكندرية. وفي اليوم للصلوة حضر موسى اليهودي والوزير بن  
 كلثوم بحضرة الخليفة المعز في قصره. فجلسوا وقتاً طويلاً وهم متكوفين. فقال لهم  
 الملك المعز تكلموا فيما اجتمعتم فيه. ثم قال تكلم يا بطريرك. وقال لباتريك يقول مما  
 عنده. فقال البطريرك للأسقف تكلم يا ولدي. قال الله يوفقك. فقال الأسقف للمعز الملك  
 لا يجوز أن يتكلم مع رجل يهودي جاهل بحضرة أمير المؤمنين. فقال له اليهودي  
 أنت تعيبر وتقول بحضرة أمير المؤمنين ووزيره أنت جاهل. قال له الأسقف أنت  
 ساويرس إذا ظهر الحق لأمير المؤمنين، ما يكون فيه غضب. قال الملك المعز ما  
 يجوز أن يغضب أحد في المجادلة، بل يدين المجادلين. إن يقول كل واحد منهم ما  
 عنده ويرميح بحجته كيف شاء. قال الأسقف ما لنا شهدت عليك يا يهودي بالجهل بل  
 لبي كبير جوابك. عند الله شهد عليك بذلك. قال اليهودي: ومن هو الذي؟ قال له هو  
 لشمامسة الذي قال غير أول كتابه عن "الله" عرف الثور قذابه والحمار عرف منوره  
 سيده وإسرائيل لم يعرفني. فقال المعز لموسى. ليس هذا مستحيح. فقال لهم هذا هو  
 مكتوب. قال الأسقف كيف قد قال الله إن البهائم أفهم منكم. وما يجوز لي أن أحلج  
 في مجلس أمير المؤمنين دام جزء من تكون البهائم أفضل منه. وقد وصفه الله  
 بالجهل. فأعجب الملك المعز بذلك. وأمرهم بالإسراف واستحكمت المداوة بين  
 القريين. وأمرى غضباً الوزير وحمار يطلب عكره على البطريرك لأجل أنه فصح  
 لليهود بين يدي الملك المعز.<sup>١٢١</sup>

(١) راجع أيريس حبيب المصري - قصة الكنيسة القبطية - طبعة ١٩٩٨ - مكتبة كنيسة مار جرجس بأسبورتنج - أسكندرية - الكتاب الرابع حاشية أسفل صفحة ١١٤

## وإليكم شهادة المؤرخة لويزا بوشر

لنبطة البطريرك أفرام بصفة مقدمة شكر قبلها شاكرًا وصر فيها في عمارة الكنيسة وبذلك تم لنبطتها ما كان يؤمل من مساعدة الرب له. وكان ذلك في عهد ساويرس المؤرخ الشهير اسقف الأسمونين صاحب المؤلفات الكثيرة التي لم يطبع شيء منها وهذا الاسقف له حوادث وأخبار نسقها بعد مماته الاسقف مختاريل الذي كان اسقفًا لمدينة صان (مديونية الشرقية) وغيره من الكتب الاقياط وفي ظني انه يوجد منها نسخة كاملة الآن ولو كانت كثير منها

وهنا يجب أن ننوه لشيء هام ألا وهو أن وجود خبر متناثر هنا أو هناك في كتابات آباء الكنيسة لا يعني أن نقبل هذا الخبر دون تمحيص وتحقيق، فما أكثر الخرافات التي تمتلئ بها كتابات آباء الكنيسة ..!

نأخذ مثالاً على ذلك القديس أكلمندس الذي كان يروي في كتبه خرافة طائر العنقاء باعتبارها حقيقة تحدث فعلاً وإليكم نص كلامه:

«فلتأمل الأعجوبة الغريبة التي تحدث في نواحي المشرق، أي بلاد العرب والأقاليم المحيطة بها. هناك طائر يسمى العنقاء: هو وحيد في نوعه ويعيش خمسمائة عام، وعندما تقترب نهايته ليموت - يقيم لنفسه باللبان والمر وغيرهما من الأطياب عشاً يدخله عندما تكمل أيامه حيث يموت، ومن جسمه المتحلل تولد دودة تغتذي من بقايا الطائر الميت وتتغذى بالريش. ثم إذ تصبح قوية، تحمل العش الذي تستقر فيه عظام أبيها، وبهذا الحمل تواصل رحلتها من



العربية إلى مصر حتى مدينة هليوبوليس، هناك في وضح النهار وعلى مرأى من الجميع تمضي طائرة لتضعه على مذبح الشمس وبعد ذلك تسرع عائداً إلى مقرها الأول، حيث يفتش الكهنة سجلات تواريخهم، ويجدون أنها عادت بالضبط بعد تمام الخمسمائة عام»<sup>(١)</sup>.

والغريب أن القوم يعرفون أن وجود معلومة في كتاب تاريخ لا يعني بالضرورة صحتها، فانظروا مثلاً أنطونيوس الأنطوني يقول في مقدمة كتاب المؤرخ اليهودي يوسفوس أن الكتاب يحتوي على أخطاء تاريخية:

**المقدمة**

 <p style="text-align: center;"><b>تاريخ اليهود</b> يوسفوس القبطي</p>	<p>من لا يمن صنفه اعلم</p>	<p>ليس بقسمان ولا علم ومن يرى لغير قبله</p>
---	--------------------------------	---

بسم الأب والابن والروح القدس  
الإله الواحد أمين،

الصد لله الذي له عظم ما كان وما يكون.

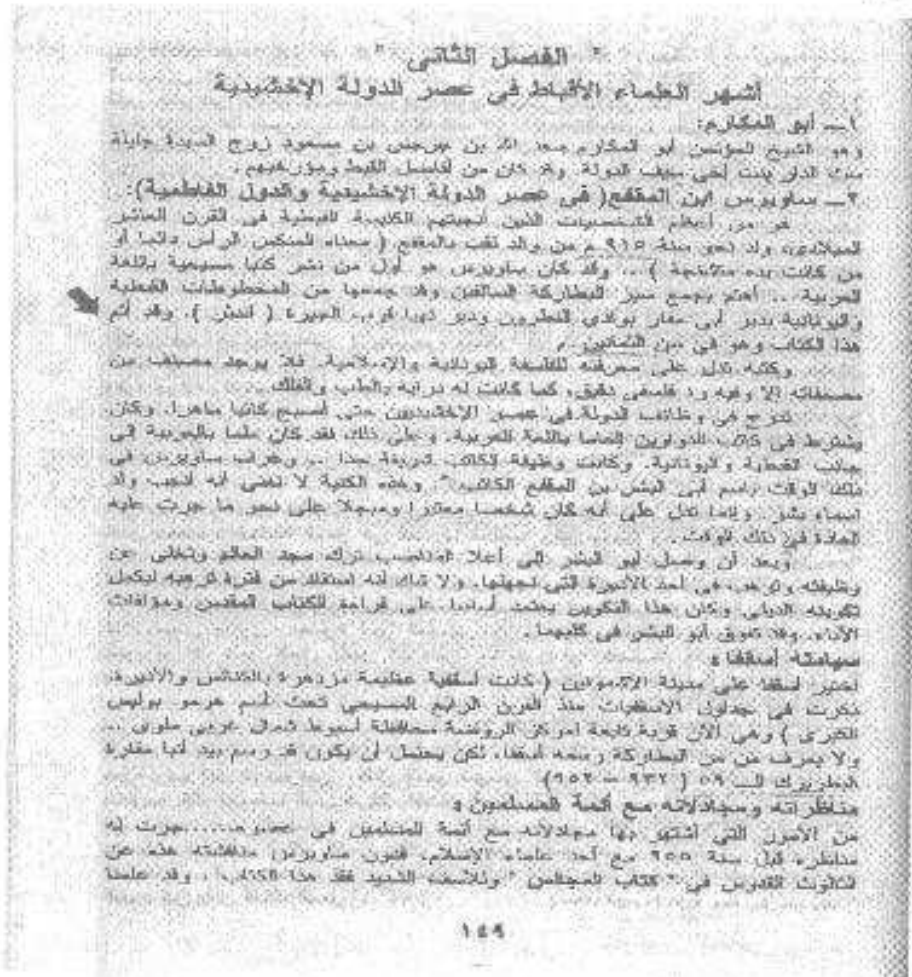
أما بعد فلما كان التاريخ من كذا العلوم وقطعها، وكان كثيرون يرغبون أن يقرأوا على تاريخ عقلة يهوذا المخلص ويوسفوس بن كرون اليهودي طبع كل من منهم تقرراً مطبوعاً وإبراهيم سرطيس في بيروت سنة ١٨٧٢. هذا الكتاب باللغة العربية نعم فائدة أبناء هذه اللغة، على الرغم أن به كثير من المطومات الخاطئة عن المؤلفين بخلاف ما ورد في المطبعين ويرجع السبب في ذلك إلى أنه كتب تاريخه في روما فكان بعيداً جداً عن مواقع الأحداث، كما أنه كتب بعد سنة ٧٠ م. أن بعد كثرة المتأخرين بقرنين من زمان. ولما قد هذا الكتاب طبع باعداد طبعه — دون إضافة أو نقصان سوى إضافة بعض التواريخ والقرائن والصور لمساعدة القارئ ورشده عن الزمنة هذه للحوادث والشخصيات والتاريخ والعدة التي حكما فيها — لمعرفت كمنتهون تاريخ اليهود في الفترة ما بعد المسيح الذي لأورشليم إلى ضمير الهيكل (أى من سنة ٢٠٠ في م إلى سنة ٧٠ م) وهي نقرأ ما كتب عنها لئلا في كتب التاريخ راجياً أن يكون هذا الكتاب سبب بركة لكل من يقرأه، وإلهنا السيد الدائم إلى الأبد أمين.

لراعي القمص  
أنطونيوس الأنطوني

(١) رسالة أكلمنديس الروماني إلى الكورنثيين ١: ٢٥ - ٥

## سؤال يحتاج إلى إجابة

إذا كان ساويرس بن المقفع عاش هذه المعجزة بنفسه فهل يُعقل أنه لا يدونها في تاريخه وخاصة أنه قد انتهى من كتابه هذا سنة ٩٩٥م أي بعد وقوع هذه المعجزة المزعومة بحوالي ستة عشرة سنة؟؟؟ وذلك بحسب شهادة من يروجون لهذه الخرافة أنفسهم واليكم صورة لما جاء في كتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها<sup>(١)</sup>



(١) إعداد الراهب القمص أنطونيوس الأنطوني - ص ١٤٩ رقم الإيداع ١٧٨٣٣ / ٢٠٠٤



## ماركوبولو شاهد عليكم.. لا لكم

على إحدى مواقع أقباط المهجر وضعوا ما أسموه موسوعة تاريخ الأقباط وقد حشروها بالخرافات والبذاءات ولكن الذي يهنا هنا هو ما كتبوه حول خرافة نقل جبل المقطم حيث يقول الكاتب: (كما أن مارك بولو الرحالة المشهور عالمياً قد سجل هذه المعجزة)!!

ونفس الكلام يتكرر في كتاب (وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها)<sup>(١)</sup>

ونود أن نشير هنا إلى أن معجزة نقل جبل المقطم ورد ذكرها تفصيلاً في كتاب تاريخ البطركية المعاصر في كتابته لهذه المعجزة - كما ذكرها أبو المكارم في القرن العاشر في كتابه الكنائس والديارات والرحالة ماركو بولو الذي من البندقية في القرن الثالث عشر، وليس ذكر هذه المعجزة حديثاً كما يزعم الدكتور علي إبراهيم محسن في كتابه "مصر في العصور الوسطى" وقوله إن أول من ذكرها هو صاحب كتاب الخريدة النفيسة، وعلى أية حال فهناك إثبات من زاوية أخرى على حقيقة حدوث هذه المعجزة، ذلك هو التحول الذي طرأ على ملوك الخليفة المعز لدين الله تجاه الأقباط ومن بعده ابنه العزيز بالله الذي تزوج من مسيحية.

(١) إعداد الراهب القمص أنطونيوس الأنطوني - صفحة ١٨٥

والواقع أن هذا الاستشهاد هو كذب مفضوح، فماركو بولو لم يكتب شيئاً عن جبل المقطم ولا عن المعز لدين الله الفاطمي، وتأتي شهادته دليلاً على أن هذه المعجزة المزعومة عبارة عن خرافة تضطرب رواياتها لتفصح كذب مؤلفيها، فالقصة كما يرويها ماركو بولو حدثت بين بغداد والموصل وليس في القاهرة، والخليفة كان الخليفة العباسي وليس الفاطمي، وأن الرجل الأعور الإسكافي هذا كان عراقياً وليس مصرياً، والجبل الذي انتقل كما ذكرنا كان بين الموصل وبغداد، وأن الخليفة العباسي تنصر سراً، واكتشفوا هذه الحقيقة عندما مات، حيث وجدوه - حسب زعمه - معلقاً حول رقبتة صليباً. وأن المهلة التي أعطاهم الخليفة هي عشرة أيام وليس ثلاثة فقط. وأن الذي ظهر للبطرك هو ملاك من السماء وليس العذراء. وأن المرأة الجميلة التي فقأ القديس عينه بسبب رؤيته قدمها كانت في العراق وليس مصر. وأنه ليس الخليفة فقط هو الذي تنصر بل ومستشاريه أيضاً (!!)، والأمر الأكثر كوميدياً أن الواقعة بحسب رواية ماركو بولو حدثت سنة ١٢٢٥ ميلادية وليس سنة ٩٧٩ ميلادية.

وإليك نص كلام ماركو بولو بدءاً من الفصل السابع وحتى الفصل العاشر

## CHAPTER VII

### HOW THE CALIF OF BAUDAS TOOK COUNSEL TO SLAY ALL THE CHRISTIANS IN HIS LAND.

I will tell you then this great marvel that occurred between Baudas and Mausul. It was in the year of In the year of the Incarnation of Christ 1220<sup>(1)</sup>... that there was a Calif at Baudas who bore a great hatred to Christians, and was taken up day and night with the thought how he might either bring those that were in his kingdom over to his own faith, or might procure them all to be slain. And he used daily to take counsel about this with the devotees and priests of his faith,<sup>(2)</sup> for they all bore the Christians like malice. And, indeed,

---

(1) The date in the G. Text and Pauthier is 1270, which of course cannot have been intended. Ramusio has 1220. [The Khalifs in 1220 were Abu'l Abbas Ahmed VII. en-Nassir lidini 'llah (1181-1220) and Abu Nasr Mohammed IX. ed-Dhahir bi-emri 'llah (1220-1226).--H. C.]

(2) Cum sez regises et cum sez casses. " (G. T.) I suppose the former expression to be a form of Regules, which is used in Polo's book for persons of a religious rule or order, whether Christian or Pagan.

The latter word (casses) I take to be the Arabic Kashish, properly a Christian Presbyter, but frequently applied by old travellers, and habitually by the Portuguese (caxiz, caxix), to Mahomedan Divines. (See Cathay,

it is a fact, that the whole body of Saracens throughout the world are always most malignantly disposed towards the whole body of Christians. Now it happened that the Calif, with those shrewd priests of his, got hold of that passage in our Gospel which says, that if a Christian had faith as a grain of mustard seed, and should bid a mountain be removed, it would be removed. And such indeed is the truth. But when they had got hold of this text they were delighted, for it seemed to them the very thing whereby either to force all the Christians to change their faith, or to bring destruction upon them all. The Calif therefore called together all the Christians in his territories, who were extremely numerous. And when they had come before him, he showed them the Gospel, and made them read the text which I have mentioned. And when they had read it he asked them if that was the truth? The Christians answered that it assuredly was so.

"Well," said the Calif, "since you say that it is the truth, I will give you a choice. Among such a number of you there must needs surely be this small amount of faith; so you must either move that mountain there,"—and he pointed to a mountain in the neighbourhood—"or you shall die an ill death; unless you choose to eschew death by all becoming Saracens

---

p. ۶۱۸.) It may, however, be Kází. Pauthier's text has simply "à ses prestres de la Loi."

and adopting our Holy Law. To this end I give you a respite of ten days; if the thing be not done by that time, ye shall die or become Saracens." And when he had said this he dismissed them, to consider what was to be done in this strait wherein they were.

## CHAPTER VIII

### HOW THE CHRISTIANS WERE IN GREAT DISMAY BECAUSE OF WHAT THE CALIF HAD SAID

The Christians on hearing what the Calif had said were in great dismay, but they lifted all their hopes to God, their Creator, that He would help them in this their strait. All the wisest of the Christians took counsel together, and among them were a number of bishops and priests, but they had no resource except to turn to Him from whom all good things do come, beseeching Him to protect them from the cruel hands of the Calif.

So they were all gathered together in prayer, both men and women, for eight days and eight nights. And whilst they were thus engaged in prayer it was revealed in a vision by a Holy Angel of Heaven to a certain Bishop who was a very good Christian, that he should desire a certain Christian Cobler, (1) who had but one eye,

---

(1) Here the G. T. uses a strange word: "Or te vais a tel\_cralantur." It does not

to pray to God; and that God in His goodness would grant such prayer because of the Cobler's holy life.

Now I must tell you what manner of man this Cobler was. He was one who led a life of great uprightness and chastity, and who fasted and kept from all sin, and went daily to church to hear Mass, and gave daily a portion of his gains to God. And the way how he came to have but one eye was this. It happened one day that a certain woman came to him to have a pair of shoes made, and she showed him her foot that he might take her measure. Now she had a very beautiful foot and leg; and the Cobler in taking her measure was conscious of sinful thoughts. And he had often heard it said in the Holy Evangel, that if thine eye offend thee, pluck it out and cast it from thee, rather than sin. So, as soon as the woman had departed, he took the awl that he used in stitching, and drove it into his eye and destroyed it. And this is the way he came to lose his eye. So you can judge what a holy, just, and righteous man he was.

---

— occur again, being replaced by *\_chabitier\_* (savetier). It has an Oriental look, but I can make no satisfactory suggestion as to what the word meant.



## **CHAPTER IX**

### **HOW THE ONE-EYED COBLER WAS DESIRED TO PRAY FOR THE CHRISTIANS**

Now when this vision had visited the Bishop several times, he related the whole matter to the Christians, and they agreed with one consent to call the Cobler before them. And when he had come they told him it was their wish that he should pray, and that God had promised to accomplish the matter by his means. On hearing their request he made many excuses, declaring that he was not at all so good a man as they represented. But they persisted in their request with so much sweetness, that at last he said he would not tarry, but do what they desired.

## **CHAPTER X**

### **HOW THE PRAYER OF THE ONE-EYED COBLER CAUSED THE MOUNTAIN TO MOVE**

And when the appointed day was come, all the Christians got up early, men and women, small and great, more than 100000 persons, and went to church, and heard the Holy Mass. And after Mass had been sung, they all went forth together in a great procession to the plain in front of the mountain, carrying the precious cross before them, loudly singing and greatly weeping

as they went. And when they arrived at the spot, there they found the Calif with all his Saracen host armed to slay them if they would not change their faith; for the Saracens believed not in the least that God would grant such favour to the Christians. These latter stood indeed in great fear and doubt, but nevertheless they rested their hope on their God Jesus Christ. So the Cobler received the Bishop's benison, and then threw himself on his knees before the Holy Cross, and stretched out his hands towards Heaven, and made this prayer: "Blessed LORD GOD ALMIGHTY, I pray Thee by Thy goodness that Thou wilt grant this grace unto Thy people, insomuch that they perish not, nor Thy faith be cast down, nor abused nor flouted. Not that I am in the least worthy to prefer such request unto Thee; but for Thy great power and mercy I beseech Thee to hear this prayer from me Thy servant full of sin." And when he had ended this his prayer to God the Sovereign Father and Giver of all grace, and whilst the Calif and all the Saracens, and other people there, were looking on, the mountain rose out of its place and moved to the spot which the Calif had pointed out! And when the Calif and all his Saracens beheld, they stood amazed at the wonderful miracle that God had wrought for the Christians, insomuch that a great number of the Saracens became Christians. And even the Calif caused

himself to be baptised in the name of the Father and of the Son and of the Holy Ghost, Amen, and became a Christian, but in secret. Howbeit, when he died they found a little cross hung round his neck; and therefore the Saracens would not bury him with the other Califs, but put him in a place apart. The Christians exulted greatly at this most holy miracle, and returned to their homes full of joy, giving thanks to their Creator for that which He

ومن الأمور المضحكة أن ينشر مروجو هذه الخرافة عبر أحد مواقع الإنترنت نص كلام ماركو بولو ليستشهدوا به على صحة هذه الخرافة بالرغم من احتواء الكلام على ما ذكرناه من حقائق<sup>(١)</sup>

---

(١) <http://www.newmiracles.org/mokatam.htm>

## ألفريد بتلر يشهد عليهم أيضاً

أما عن قولهم: (ألفريد بتلر ينقل واقعة نقل جبل المقطم في كتابه: «أن الخليفة سمع بأنه ورد في إنجيلهم أن الإنسان إذا كان مؤمناً فإنه يستطيع أن يتقل الجبل بكلمة، فأرسل لإفرايم (أبرام) وسأله هل هذا حقيقي؟ فأجابه نعم فقال له قم بهذا الأمر أمام عيني وإلا سحقت اسم المسيحية فذعر الرهبان وعكفوا على الصلاة في الكنيسة المعلقة وفي اليوم الثالث رأي البطريق العذراء في الحلم تشجعه فقصد في موكب كبير وهم يحملون الأناجيل والصلبان ودخان البخور ودعوا جميعاً فاهتز الجبل وانتقل) ..

واستكمالاً لما يروونه حول هذه الخرافة يقولون: (جاء في كتاب ألفريد بتلر ص ٧٨، ٧٩ «سمع الخليفة المعز مؤسس القاهرة كثيراً عن حياة النصارى الروحية وعن إخلاصهم ليسوع وعن الأمور العجيبة التي يحويها كتابهم المقدس فأرسل لكبيرهم وأرسل لكبير الشيوخ وأمر بإجراء تلاوة رسمية للإنجيل ثم للقرآن وبعد أن سمع كلاهما بعناية شديدة قال بمنتهي العزم - محمد مفيش - أي بما بمعناه لا شيء وأمر بتوسيع كنيسة أبي سيفين وهدم المسجد الذي أمامها وزاد على ذلك بأنه تعمد في كنيسة القديس يوحنا) ا.هـ

وإليك صورة عن بعض ما يُقال في كتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها

للقمص أنطونيوس الأنطوني:

يدرك تماما انه لن يستطيع حكم البلاد وهو امام تيار العداء للعلم . فقد حاول ان يتقرب الي السنين . وذلك باظهار شيء من انفور ازاء النصارى . لذلك نجده يلغى التقليد الذي بدأه الإخشويون من حضور الحفلات الخاصة للنجارية ، ومنع الأقباط في عيد النيروز من جمع الحفلات من الطعام ، ومن عادة رفض المارة بالماء المعر لو اشعل الصواريخ في هذه المناسبة . كما حرم عليهم نصب الخيام والتكره بالزوارق في النيل بالقرب من المقام في ليلة عيد النصارى . وهذا بالإعدام شقيا كل من يخالف لوامره . فكف النصارى عن الاحتفال بهذه الأعياد طيلة عهده .

أما الأستاذ الدكتور جمال الدين سرور في كتابه الدولة الفاطمية في مصر فيقدم رأيا يخالف الرأي الأول . وهو ان بعض خلفاء الفاطميين بعد ان جاؤا الي مصر بمنصب شيخ خالفوا به جمهور المسلمين ، فهم بحاجة الي من يعلنهم لتثبيت سلطانهم . ولما لفتوا اليه من المتعذر عليهم الاعتماد على السنين في مصر - وهم أصحاب الدعوة الحنافية - قروا اليهم أهل النعمة والظهوروا لهم كثيرا من التسامح . واستخدمهم في أهم شئون الدولة . على ان هذه السياسة لم يتمسك بها الفاطميون ، فكثيرا ما اضطروا الي الطول عنها .

#### إيمان المعز بالمسيحية ومصونيته :

ينكر الفريد بنر المؤرخ الانجليزي الذي كتب كتابا في مجلدين عن كتابين مصر القديمة ان المعز بعد نقل الجبل المنقلم لم يهدم المسجد الذي كان يقع مقابل كنيسة ليا شونده بمصر القديمة . وانه اعتمد في المصونية التي يجول هيكل يوحنا المعمدان . وانه تكلم عن كرسي الخلافة لابنه العزيز باسم الله وصرف ليامه الأخيرة في العبادة في أحد الأبيرو .

ولورد هذه القصة ابن المكين في القرن الرابع عشر ، ونكرها جرفس باشا بمسكة . وإن كان المؤرخون المسلمون ينفون بشدة هذه الواقعة . . . لكننا نقول انه وإن كان اعتناق الخليفة المعز لدين الله للمسيحية لم ينكره مؤرخ مشهور ، لكن الملاسلت كلها نقل على صدق القصة وواقعتها . . . فمثلا يحيى بن سعيد الإنطاكي المتوفى سنة

1066م في كتابه "صلة كتاب سعيد بن بطريق المسمى التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق - وإن كان لم يشر الي معجزة جبل المنقلم ونقله ، لكنه ينكر بدون قصد ان خير موت المعز لدين الله ظل مكتوما زهاء ثمانية أشهر ، وانه في يوم من الأيام نقل وفاته ، جعل أمرته تابع ليه العزيز بالخلافة .

#### وفاة المعز :

ويقول الدكتور جاك تاجر في كتابه أقباط ومسلمون " غير ان هناك نقطة مازلت نلقلنا : لقد تار المعز - وهو أول خليفة نزل مصر - إشاعات حول وفاته ، ولم يتردد فيها للتاريخ القبطي حيث يقول ان هذا الخليفة ترك الحكم بعد ان اعتنق

الواقع أن بحثنا في كلام بتلر يجب أن يبدأ من المقدمة التي وضعها هو بنفسه لكتابه هذا حيث جاء فيها: «ورغم أنني لا أحتاج إلى تقديم اعتذار عن المادة التي تضمنها المجلدان، فإنني مدرك تماماً لما فيها من أوجه القصور. إنها ناتج سبعة شهور من البحث في مصر، بالإضافة إلى أن هذه الفترة القصيرة قد تخللها إصابتي بالحمى تلك التي قصرت المدة. ولا بد من الاعتراف أيضاً بأن العمل قد بدأ في وقت كان فيه ذهن المؤلف خالياً تماماً مما يتعلق بالعمارة والطقوس الكنسية وما يتصل بالعلوم الكنسية - ولم تستطع الدراسة التي انخرط فيها فيما بعد أن تمحو أثر هذا كلية، كما لم تكن الدراسة ميسرة في مصر حيث يصبح للإرشاد وتصحيح الملاحظات قيمة عظيمة لأنه لا يوجد قطر فقير في الكتب اليوم مثل هذا القطر الذي كان يفاخر يوماً بامتلاك أعظم مكتبة في العالم. كما أن الافتقار إلى التدريب المتخصص. وإحساسي بعدم الكفاءة حينذاك، لا بد أن يكونا قد ثبطا من عزيمتي في القيام بعمل أكبر من طاقتي، ولم أكن حينذاك أكثر من إنسان مجتهد كرس نفسه لإنجاز هذا العمل. ولكن عزيمتي لم تضعف إذ رأيت أنه من الأفضل أن أبدأ أنا الطريق ورغم أن البداية لم تكن كافية إلا أنني حظيت بمزية عظيمة ألا وهي الإقامة في مصر، حيث يمكن الإمام ولو سطحياً باللغة الوطنية وهي العربية وحيث تمكنت من تكوين صداقات مع كثير من الأقباط وقبل كل شيء وجدت متسعاً من الوقت. ولا يمكن لأي فرد لم يبذل المحاولة أن يتصور مدى الوقت والجهد الذي يتكلفه الدخول إلى بعض كنائس مصر القديمة ولن يصدق أحد. كم من الرحلات غير المثمرة التي يضطر الباحث للقيام بها تحت

قيظ الشمس المحرقة ولا تتمخض إلا عن حفنة هزيلة من المذكرات القبطية، أما إذا كان الباحث وراء المعلومات الشفاهية فإن الجهد يتضاعف مائة مرة. والحقيقة هو أن القليل من القبط هم الذين يعرفون شيئاً عن تاريخهم أو طقوسهم، أو يستطيعون تقديم تفسير للأشياء التي يعاينونها في خدماتهم اليومية. إن السؤال في نقطة طقسية يقابل عادةً إما بهزة من الرأس أو بإجابة صارخة الخطأ تكشف عن الجهل. وبالإضافة إلى ذلك فإنه عند العثور على الشخص العالم ببواطن الأمور فإنه يفضل عامة أن يؤجل الحديث للغد.

وعلى ذلك فإنه لا يمكن توقع الصعوبات المادية والأخلاقية التي تواجه الباحث المحقق، ولكن إذا لم يكن قهرها ممكناً، فمن الممكن التموين بالكياسة والصبر وقد أوجزت في نص الكتاب مقدار العمل المطلوب إنجازه في مصر العليا على طريق استكشاف وتوصيف الكنائس المسيحية القديمة هناك ويبرهن عدم استكمال هذا العمل على مدى النقص الملحوظ في دراسة الشعائر والطقوس القبطية. وهناك أيضاً الرؤية المحدودة بالنسبة للمؤرخ أكثر من عالم الآثار ودارس الشئون الكنسية، نظراً لأن تاريخ مصر المسيحية لم يدون بعد. أو على الأقل ذلك الجزء الذي يتعرض لأهم عصورها، أي الفترة التي شهدت زوال العبادة القديمة وتغيير العالم الوثني. وما زال مطلوباً منا أن نعرف كيف تبددت العبادة الباردة والحياة الجامدة والعادات البلهاء التي مارسها القدماء مع فورة الحماس للعقيدة الجديدة، وكيف تحولت مثل تلك الوجوه المحفورة على آثار الفراعنة إلى وجوه الرهبان والقديسين، والشهداء.

كذلك نحن لا نعرف إلا القليل عن التاريخ القبطي القريب. وكم كنت أود أن أرسم صورة تخطيطية لبعض المدونات القليلة. ولكن لم تتوفر لي المساحة. بالإضافة إلى أنني لم أستطيع أن أضيف شيئاً جديداً إلى الموضوع، حيث أن المصادر الوحيدة تتمثل في عدد قليل من الكتب وهي:

• مجموعة الليتورجيات الشرقية

**Renault's "Liturgiarum Orientalum Collectio"**

• وأيضاً: تاريخ بطاركة الإسكندرية

**Historia Patriarcharum Alexandrinum**

• وكتاب المقريري: تاريخ الأقباط - الذي ترجمه الأب المحترم مالان نيل

Rev. SC. Malan Neal تحت اسم الكنيسة الشرقية Eastern Church

هذه هي في الغالب المصادر الوحيدة - وكل ما تستطيع هذه المصادر أن

توفره قد لخصه المقال الذي كتبه مستر فولر عن الكنائس القبطية في: قاموس

التراجم المسيحية:

**Dictionary of Christian Biography**

ولم .....

أ.ج.ب أكسفورد

أكتوبر ١٨٨٤<sup>(١)</sup>

---

(١) تاريخ الكنائس القبطية في مصر - ألفريد بتلر - ترجمة سلامة موسى سلامة - الجزء الأول من

صفحة ١٤ إلى ١٧ - رقم إيداع ١٣١٨٠ / ٢٢٠٠١ - ٧٣٩٦ - ٠١ - ٩٧٧ ISBN



يتضح من مقدمة ألفريد جوشوا بتلر أن الكتاب ناقص من الناحية التاريخية فكل ما يملكه بتلر هو وصف ما يراه أمام عينيه من آثار الكنائس وما تحويه من أدوات مثل ملابس القساوسة والمذبح والهيكل وغيره. وذلك لنقص المراجع، وضيق الوقت حيث أنه لم يبق في مصر سوى سبعة أشهر<sup>(١)</sup> فقط لتحللها مرضه.

• بحسب ما وجدته بتلر أن النصارى الأقباط أكثرهم لا يعرف شيء عن تاريخهم أو طقوسهم وأن بعضهم قد يصرح بعبارات ومعلومات هي في غاية الجهل.

• وأنه قابل بعض النصارى الأقباط ومنهم استقى معلوماته.

• إن تاريخ كتابة هذا الكتاب هو عام ١٨٨٤ م، وبحسبة بسيطة ندرك أن الزمن بين كتابة هذا الكتاب وتاريخ المعجزة المزعومة هو ٩٠٥ سنة.

والآن وبعد أن استعرضنا مقدمة الكتاب تعالوا بنا نقرأ ما كتبه ألفريد بتلر

(نبذة تاريخية عن كنيسة القديس أبي سيفين:

إن المادة العلمية الضرورية لدراسة تاريخ كنيسة القديس أبو سيفين ضئيلة جداً. ويحتاج الأمر على الكثير من الغرابة للفصل بين الحقيقة والخيال. ولكن ربما كان المقريري مخطئاً عندما ذكر أنها بنيت على أيام البطريرك خريستو دولوس

---

(١) وكانت بين سنة ١٨٨٠ و سنة ١٨٨١

سنة ١٠٦٠ للميلاد<sup>(١)</sup> لأن هناك تقليداً ينسب بناءها إلى تاريخ أكثر قدماً ويربط إنشاءها بالخليفة المعز مؤسس القاهرة في القرن العاشر. وإليك القصة كما أوردها رينودو<sup>(٢)</sup> Renaudot لما عرف الخليفة أنه مكتوب في إنجيل المسيحيين أنه لو كان لإنسان إيمان يستطيع أن ينقل الجبل بكلمته - أرسل إلى البطريرك أفرايم وسأل عن مدى صدق هذه الرواية. وعندما رد البطريرك بأن ذلك مكتوب بالفعل - أجاب الخليفة: «إذن نفذوا ذلك أما عيني وإلا فإنني سأحوكل أثر للمسيحيين». وعندما انتشر هذا التهديد، حدث زهول عظيم في جميع الكنائس. وعقد مجمع من الإكليروس والرهبان وأعلنت إقامة الصلاة والصوم على مدى ثلاثة أيام بدون انقطاع طول فترة الترقب والصوم، فرأى في حلم العذراء مريم التي كان قد سلم لها الأمر برمتها، وأمرته بأن يبتهج ثم يخرج إلى الشارع حيث يلتقي برجل ذي عين واحدة يحمل جرة ماء. فخرج البطريرك والتقى بحامل الجرة، فطلب إليه أن يقبل الصليب ويروي له قصة حياته. فقال حامل الجرة: «لقد ولدت بعينين سليمتين مثل بقية الناس، ولكنني حسب وصية الإنجيل فقت إحدى عيني لأدخل ملكوت السموات بدلاً من الذهاب إلى جهنم النار. إنني اعمل طوال النهار منذ الصباح وحتى المساء في مهنة الدباغة. ولا أتناول إلا الخبز، وأقدم بقية أجري عطاء للمحتاجين. وفي الليل أستقي الماء للفقراء».

---

Malan's History of Copts (١)

Hist. Pat. Alex. P. ٣٦٩ Seq (٢)

وبعد أن استمع إلى رؤيا البطريك طلب إليه أن يمضي إلى الخليفة بلا وجل حاملاً معه الصليبان والأنجيل والمجامر ولا بد أن يظهر إيمانه. وذهب جمع غفير من المسيحيين إلى المكان المحدد حيث وقف الخليفة ورجال بلاطه أمام جبل المقطم. وبعد أن أدى البطريك بعض الصلوات رفعت الصليبان والأنجيل عالياً وسط السحابة المنبعثة من البخور، وعندما أخذ الشعب يصيحون معاً بعبارة (كيري ليسون) اهتز الجبل وانتقل من مكانه. وحينذاك وعد المعز بأن يُعطى البطريك أفرام كل ما يريد، فطلب البطريك إعادة بناء كنيسة القديس أبي سيفين فأعيد بناؤها.

ومن الملاحظ أنه من خلال هذه القصة فقط نعلم أنه كانت هناك في نفس البقعة كنيسة أخرى أقدم ولكنها تعاني من الدمار. ومن الغريب أن نجد أن القصة متداولة حتى اليوم بالرغم من تغيير بعض جوانبها. وها هي القصة كما ذكرها لي الكاهن الحالي لكنيسة أبي سيفين: نظراً لكثرة ما سمعه الخليفة المعز مؤسس مدينة القاهرة عن الحياة الروحية للمسيحيين وتقديسهم لنبيهم والأشياء العجيبة المدونة في كتابهم المقدس. فقد أرسل لاستدعاء كبير المسيحيين وكبير حكماء شعبه وطلب أن يستمع إلى قراءة هادئة أولاً للإنجيل المسيح ثم القرآن. وبعد أن استمع الاثنان بانتباه عظيم أعجبتة العقيدة المسيحية ثم أمر بإعادة بناء كنيسة أبي سيفين أو توسيعها في نفس الموقع. وأضاف الكاهن قائلاً أن الخليفة المعز صار مسيحياً وتم تعميده بعد ذلك في المعمودية الموجودة بجوار هيكل القديس يوحنا.

وبالمطابقة بين القصتين، تلك التي كتبها ابن المكين في القرن الرابع عشر والأخرى المنتشرة بين أقباط اليوم، نجد في ذلك ما يكفي للاستدلال على حقيقة أن الكنيسة قد بنيت أو أعيد بناؤها في أيام المعز أي حوالي سنة ٩٨٠ للميلاد. أما متعلقات الكنيسة فإنها تجزم بتأسيسها في عام ٩٢٧ للميلاد ولا أجد مبرراً للشك في ذلك.

وهناك قصة مبكرة تنسب وجود هذه الكنيسة إلى ما بعد عصر المعز بقليل - أي في أيام البطريرك فيلوثاؤس البابا الثالث والستين الذي تولى البابوية خلال الفترة من ٩٨١ - ١٠٠٢ للميلاد<sup>(١)</sup>

والملاحظ من كلام بتلر:

١- أنه لا يورد قصة نقل جبل المقطم هذه أو تنصر المعز باعتبارها حقائق تاريخية ولكنه يطرح كل الأقوال التي وصلت إليه سواء حقيقية أو خيالية. ونستطيع أن نلاحظ في قوله: (ربما كان المقريري مخطئاً عندما ذكر أنها بنيت على أيام البطريرك خريستو دولوس سنة ١٠٦٠ للميلاد) أن الأصل هو صحة كلام المقريري ولكن هناك احتمال أن يكون كلامه خطأ، مما يعني بمفهوم المخالفة أن هناك احتمالاً أكبر أن يكون كلام المقريري صحيحاً وهو أن الكنيسة بنيت بعد المعز، فلو أن بتلر يعتقد بصحة معجزة نقل المقطم هذه لكان قد جزم

(١) الكنائس القبطية في مصر - الفريد بتلر - الجزء الثاني - صفحة ١١٧، ١١٨ - رقم إيداع

٢٠٠١/١٣١٨٠

بأن كلام المقريري خطأ وعندها كان يعلل السبب هو أنه حدثت سنة كذا  
معجزة نقل جبل المقطم.. إلخ

٢- من المعلوم أن رينودو الذي نقل عنه بتلر هذه القصة قد أنكر صحة هذه  
القصة!!! والعجيب أن من ينشر هذا الكلام هم مروجو هذه الخرافة من أقباط  
المهجر نفسها في موقعهم على الإنترنت:

تعرفت منذ مدة طويلة بأن بعض الذين الأبهة للمطوط وقد جعلها المسمون مخزن لفساد السر والتميم فيها عن المتصوفة عندما علموا أن الذي لم يبنها هو العظيمة بسمة وان الخليفة  
حضر لقاء تلك وأمر العظيمة أيضاً بصرف لأن خلفت البناء من خزنة الدولة فأخذ التطويرك للتراثم وردوا إلى خزنة الحكومة والتمس أن يطها منه ثانية ولا يصدر على غيرها لئلا: إن الذي نبني له  
الكنيسة فأنه أن بساعتها على للمها وهو غير محتاج إلى مال العالم \*  
(١٣) أقباط ومسلمون من الفتح العربي في عام ١١١٢م أعدت ١٠٠٠ جاك تاجر ١٠٠٠ إلى الآداب من جامعة بلويز للظاهر، ١٤٥١ من ١١١  
(١٤) لا يبين رولوهم هذه المعجزة ، وهو يلاحظ أن ملكين للسرلى والمقريري لبتعا عن الإسراء إلى هذا الحدث ، ولكن "سازة بيل" "البندي لثاى عاد إلى بلاد عام ١١١٥م جاء معه بعض  
القاصيل المنقلة بعدالة نقل حل  
(١٥) أربن حبيب المصري - قصة الكنيسة للبطية ج ٢ ص ٤٢٢

٣- أورد بتلر قصص مختلفة تعارض بعضها بعضاً فمنها ما يصرح أن وقت  
بناء الكنيسة كان بعد وفاة المعز مما يعني تكذيب خرافة نقل جبل المقطم هذه،  
وهناك قصص أخرى تجعل تاريخ بناء الكنيسة في زمن المعز.

٤- صرح بتلر أن نتيجة تحقيقه هو أن كنيسة أبي سيفين بنيت سنة  
٩٨٠ ميلادية حيث قال: (وبالمطابقة بين القصتين، تلك التي كتبها ابن المكين في  
القرن الرابع عشر والأخرى المنتشرة بين أقباط اليوم، نجد في ذلك ما يكفي  
للاستدلال على حقيقة أن الكنيسة قد بنيت أو أعيد بناؤها في أيام المعز أي حوالي  
سنة ٩٨٠ للميلاد) مع العلم أن المعز توفي سنة ٩٧٥م أي أن الكنيسة بنيت بعد  
وفاة المعز بخمسة سنوات، وهذا يبين أن نتيجة اتباع الأقاويل المنتشرة بين الأقباط  
حول هذه الخرافة لن يجرنا إلا إلى نتيجة واحدة.. هي التخبط والأغلاط.

## لا تظلموا

### مرقس سميقة باشا القبطي الأرثوذكسي

كعادة أهل الأهواء يلجئون إلى الكذب وإخفاء الحقائق لتأكيد وجهة نظرهم، وهذا بالضبط ما فعله أقباط المهجر من خلال موقعهم على الإنترنت حيث قالوا:

(في جريدة الأهرام العدد الصادر ٨ أغسطس ١٩٣١ م قال «واصف سميقة باشا» مؤسس المتحف القبطي في حصن بابليون بمصر القديمة، وقد استقى معلوماته من كتاب ألفريد بتلر ومن كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة «إن المعز بعد حادث جبل المقطم تخلى عن كرسي الخلافة لابنه «العزيز» وتنصر ولبس زي الرهبان وقبره إلى الآن في كنيسة أبي سيفين) ١.هـ

والخبت الظاهر في هذا الكلام أنهم لم يذكروا أن سميقة باشا أعلن في جريدة الأهرام بتاريخ (الخميس ٢٠ أغسطس ١٩٣١ م الموافق ٦ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ هـ) وفي الصفحة الأولى أنه لا يصدق حكاية نقل جبل المقطم هذه، وأن هذه القصة ظاهرة البطلان، وذلك بعد أن نشر أحمد زكي باشا مقالاً فتد فيه خرافة نقل جبل المقطم هذه، وذلك بجريدة الأهرام نفسها وبالصفحة الأولى بتاريخ (الأربعاء ١٩ أغسطس ١٩٣١ م الموافق ٥ ربيع الثاني ١٣٥٠ هـ) وإليك صورة المقال في الصفحة الأولى بالأهرام

### السياسة الصحية الجامعة المصرية

لأربعين مليون إنسان  
للأساقفة المتطوعين في تحريرها

السياسة الصحية الجامعة المصرية هي سياسة صحية شاملة تهدف إلى تحسين صحة الشعب المصري البالغ عددهم أربعين مليون إنسان. هذه السياسة هي نتاج تعاون مثمر بين الأساقفة المتطوعين في تحريرها وبين الحكومة المصرية. تهدف السياسة إلى توفير الرعاية الصحية الأولية والثانوية والوقائية لجميع المواطنين، خاصة في المناطق الريفية والفقيرة. تشمل السياسة إنشاء مراكز صحية جديدة، وتدريب الكوادر الصحية، وتوفير الأدوية والمواد الطبية بأسعار مخفضة. تعتبر هذه السياسة خطوة مهمة نحو تحقيق العدالة الصحية في مصر.

### كاجية

من سرقة من سرقة  
في عملية الشح من سرقة

كانت سرقة من سرقة في عملية الشح من سرقة. هذه العملية كانت تهدف إلى تأمين الإمدادات الغذائية والمواد الأساسية للشعب المصري. تم تنفيذ العملية بالتعاون بين الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة المصرية. تمكنت السلطات من توقيف المجرمين الذين كانوا ينقلون البضائع من مناطق الإنتاج إلى مناطق التوزيع. هذا النجاح يعكس التزام الحكومة المصرية بحماية مصالح الشعب وضمان استقرار الإمدادات.



صورة من شخصيات الدولة المصرية

### استقلال أقطانستان

وغيره من الأقطان

استقلال أقطانستان وغيره من الأقطان. هذه الأخبار تثير اهتمام العالم العربي والعالمي. أقطانستان هي جمهورية في آسيا الوسطى، وقد أعلنت استقلالها عن الاتحاد السوفياتي. هذا الحدث له تداعيات سياسية واقتصادية كبيرة في المنطقة. يعتبر الشعب الأقطانيون قد حققوا انتصاراً هاماً في سعيهم نحو الديمقراطية والتنمية المستقلة. نأمل أن يساهم هذا الاستقلال في تعزيز التعاون الإقليمي والحوار بين الشعوب.

### جواسيس الحرب

أو ما بينه الأمم المتحاركة من الممبخت

يظهر الجواسيس الحرب ودهول  
لنظام الذي يلا الحزب العربي في الحزب  
بمصر الجواسيس الحرب ودهول  
في الأقطان من الممبخت

### منازل رولان

منازل رولان

منازل رولان هي قصص قصيرة للكاتب الفرنسي غوستاف غيتران. تتناول هذه القصص حياة الناس العاديين في مدينة نيس، فرنسا. تتميز بعمق التحليل النفسي وجمال اللغة. من خلال وصف التفاصيل الصغيرة للحياة اليومية، يكشف الكاتب عن أعماق المشاعر والتحديات التي يواجهها الإنسان. تعتبر هذه القصص من أجمل الأعمال الأدبية المعاصرة.



صورة من شخصيات الدولة المصرية

منازل رولان هي قصص قصيرة للكاتب الفرنسي غوستاف غيتران. تتناول هذه القصص حياة الناس العاديين في مدينة نيس، فرنسا. تتميز بعمق التحليل النفسي وجمال اللغة. من خلال وصف التفاصيل الصغيرة للحياة اليومية، يكشف الكاتب عن أعماق المشاعر والتحديات التي يواجهها الإنسان. تعتبر هذه القصص من أجمل الأعمال الأدبية المعاصرة.

تأشيرة الجواز في تصديق وتأمين  
**كوتياك أوتار**  
لقد تم إصدار تأشيرة الجواز في تصديق وتأمين  
من الجواز في تصديق وتأمين

تأشيرة الجواز في تصديق وتأمين  
**كوتياك أوتار**  
لقد تم إصدار تأشيرة الجواز في تصديق وتأمين  
من الجواز في تصديق وتأمين

تأشيرة الجواز في تصديق وتأمين  
**كوتياك أوتار**  
لقد تم إصدار تأشيرة الجواز في تصديق وتأمين  
من الجواز في تصديق وتأمين





## مناظرة أم مسرحية هزلية؟!

لم أسمع في حياتي عن أحد - ممن تزعم الحركات التنصيرية المأجورة أنه تنصر - أنه اقتنع بالمسيحية في نقطة كذا وكذا، ولكن كل القصص المفبركة دائماً تدور حول أن منهم من يكون نائماً ثم يظهر له يسوع، أو تظهر لها العذراء في المنام ..!

ولكن في خرافتنا هذه يبدو أن مؤلفها أراد أن يغلف الموضوع بشيء من العقلانية والانتصار للمسيحية في مناظرة، ولكن للأسف جاءت المسرحية أفشل من أي مسرحية ساقطة تسببت في خراب بيت المنتج، وإليكم الحوار أولاً ثم تعليقنا: (واغتاز اليهودي من صداقة البابا إبرام للمعز، فطلب منه دعوة البابا لمجادلته أمامه، فقرر البابا قبول الدعوة. وعند اللقاء قال ابن المقفع لليهودي إنه لا يحق لليهودي أن يوجد في حضرته، لأن إشعياء النبي أكد أن بني إسرائيل أقل فهماً من البهائم، إذ قال إشعياء النبي: «عرف الثور قانيه، والحمار عرف معلف صاحبه، وإسرائيل لم يعرف» وسأل المعز إن كان ذلك كذلك. فأكد اليهودي على وجود هذه الآية في كتابه. فأعلن ابن المقفع أنه لا يجوز أن يخاطب من يكون أقل من البهائم في الفهم. وغضب اليهودي من السخرية به، ونوى الشر بالمسيحيين)<sup>(١)</sup>

(١) تاريخ البطارقة - ينسب لساورس بن المقفع - صفحة ١٢٤ - مكتبة المحبة - رقم إيداع

٢٠٠٤/٤٤٠٩

أهذه هي المناظرة الخارقة؟؟ وهل سكت ابن كلس ولم يرد؟

ألم يكن بمقدور ابن كلس أن يرد على العبقري، فلتة زمانه ابن المقفع فيقول:  
- (إن كنت لا تقبل أن تخاطب من يكون أقل من البهائم في الفهم فلماذا  
تعبد أنت من كان أقل من البهائم في الفهم؟ ألسنت تعلم أن إلهك يسوع كان  
يهودياً من بني إسرائيل مولود في بيت لحم (متى ٢: ١)، وفي اليوم الثامن  
لولادته ذهب وخُتِنَ في الهيكل كما هي عادة اليهود (لوقا ٢: ٢١) وكان يسوع  
يُعلِّم في الهيكل (مرقس ١٢: ٣٥)!!..!

- وهل مريم العذراء أيضاً أقل من البهائم في الفهم، فهي أيضاً من بني إسرائيل!!..!  
- وهل بولس كان أقل من البهائم في الفهم؟ فقد كان يهودياً من سبط  
بنيامين ويفتخر بذلك حيث يقول: (مِنْ جِهَةِ الْجِتَانِ مَحْتَوٌّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ  
جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ  
فَرِّيسِيٌّ) (فيلبي ٣: ٥).

- إن كنت تعتبرني أقل من البهائم في الفهم لأنني إسرائيلي فما بالك بمن يتبع  
أمثالي ممن هم أقل فهماً من البهائم مثل بطرس ويعقوب ويوحنا ومتى ومرقس،  
وكذلك يوحنا المعمدان.. إلخ ألا يعتبرون أقل من أقل البهائم فهماً لأنهم  
يتبعونهم ويقدمونهم؟

والغريب أنه بحسب هذه الخرافة فإن ابن كلس هو الذي طلب مناظرة  
البابا إبرآم مما يعني أنه كان مستعداً للمناظرة، أو على الأقل لديه الحد الأدنى  
من المعلومات عن المناظر أمامه ومعتقداته.

تصوروا أن هذا هو مستوى ابن المقفع في مناظرة اليهودي ابن كلس، فما بالك لو ناظر أحداً من علماء المسلمين كما يزعمون وخاصة في موضوع مثل

الثالث<sup>(١)</sup>!

---

(١) يزعم القوم أن فلتة زمانه ابن المقفع هذا ناظر علماء المسلمين حول الثالث وأنه رد عليهم، ذكر ذلك في كتاب له اسمه «كتاب المجالس». انظر وطنية الكنيسة القبطية ص ١٤٩.

## هل سُمي الجبل بالمقطم

### لأنه اتقطم!!!!

لم أتمالك نفسي من الضحك وكدت أن أسقط على ظهري عندما سمعت القمص مرقس عزيز يقول في تسجيل مرثي<sup>(١)</sup> ضمن مشروع تخرج لطالبات بكلية الآداب - قسم إعلام لعام ٢٠٠٧م وهو يقول: (اتسمى الجبل مقطم نتيجة لأنه اتقطم وانتقل من مكانه إلى المكان اللي موجود فيه حالياً)!!! وللأسف يكرر القمص هذا الكلام في جريدة الوفد عبر موقعها<sup>(٢)</sup> على الإنترنت بتاريخ ٣١/٧/٢٠٠٧م حيث كتب تحت عنوان «لقاء الأحد» ما يلي:

(تسمية الجبل المقطم: لقد كان هذا الجبل الموجود بالجهة الشرقية القبلية من القاهرة يسمى باسم جبل بركة الفيل لقربه من منطقة بركة الفيل وفق كل العصور السابقة وكان الجبل قطعة واحدة وذو سطح مستوي ولكنه أثناء إجراء هذه المعجزة قسم إلى ثلاث قطع تبعد الواحدة منها عن الأخرى بمقدار عشرين ذراعاً، ونتيجة لذلك انقلبت التسمية إلى الجبل المقطب أو الجبل المقطم، ويمكن الرجوع لكل الخرائط التاريخية لمعرفة كيف تحول اسم الجبل من جبل بركة الفيل إلى الجبل المقطم)

ويقول المروجون لهذه الخرافة أيضاً: (تحكى مخطوطة بدير الأنبا أنطونيوس أن

(١) كاهن كنيسة القديسة العذراء والشهيدة دميانة (المعلقة). بمصر القديمة

(٢) <http://www.alwafd.org/v2/News/NewsDetail.php?id=٢٤٤٨٧&type=openion>

الجبل المقطم سُمي كذلك أي المقطم أو المقطع، أو المقطب، لأن سطحه كان متساوياً أي متصلاً، فصار ثلاث قطع، واحدة خلف الأخرى، ويفصل بينهم مسافة (أ. هـ. ما أشبه من يتعلق بهذه المخطوطة بالغريق الذي يتعلق بقشة فالقوم لم يكلفوا أنفسهم عناء السؤال عن:

- من كتب هذه المخطوطة؟
- من أين استقى مؤلف هذه المخطوطة معلوماته؟
- هل كل ما نجده في مخطوطة نصدقه دون تمحيص أو تحقيق؟
- هل ما هو موجود بالمخطوطة يخالف الحقيقة؟

وهنا نعطي مثلاً على ازدواجية المعايير التي يمارسها القوم، فقد اكتشفت مخطوطات نجع حمادي واحتوت هذه الأناجيل على معلومات مثل أن المسيح لم يُصلب، وأن مريم المجدلية ليست هي المرأة الخاطئة التي أمسكت في ذات الفعل وإنما هي حبيبة يسوع !!

فلماذا لا يصدق هؤلاء القوم ما يوجد في هذه المخطوطات؟! ونقول لهم أيضاً إن هناك مخطوطات لإنجيل برنابا! فلماذا لا يصدقون ما جاء بهذه المخطوطة!!!

فإذا كنتم قد رفضتم ما جاء في مخطوطات إنجيل برنابا وقد ارتديتم قناع الباحثين المدققين لما تحتويه هذه المخطوطة من معلومات. فلماذا خلعتهم هذا القناع أما هذه المخطوطة فقبلتم ما جاء بهذه المخطوطة دون فحص أو تحقيق؟؟

والواقع أن مؤلف هذه المخطوطة:

• إما أن يكون شخص خفيف الظل كعادة المصريين ويكون قد ذكر هذا الكلام على سبيل الفكاهة.

• أو أنه شخص مصاب في عقله وأن رهبان الدير أشفقوا عليه فأووه لديهم بدلاً من إيداعه مستشفى الأمراض العقلية وأعطوه ورقة وقلم حتى يلهو بهما. تماماً كما نعطي الأطفال الصغار ورقة وقلم كي (يشخبط) عليها. فمن المستحيل أن يكون رهبان الدير أخذوا كلامه هذا بمحمل الجد.

فجبل المقطم اشتهر باسم المقطم قبل تاريخ هذه المعجزة المزعومة وإليك طرفاً من كتب التاريخ والأدب التي تشهد بذلك<sup>(١)</sup>.

المثال الأول: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.. لابن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ. لن نلتفت إلى العبارات الكثيرة عن «المقطم» الواردة في كتابه.. لكننا سنصغى إلى عدة أبيات، قالها المسور الخولاني، يحذر ابن عم له من مروان، ويذكر قتل مروان: حفص ابن الوليد، ورجاء بن الأشيم، ومن قتل معها من أشرف أهل مصر.. ومروان هذا هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية توفى سنة ١٣٢ هـ.. يقول المسور الخولاني<sup>(٢)</sup>:

(١) الأمثلة التالية منقولة عن بحث موجود على شبكة الإنترنت لباحث اسمه (متعلم) وطبعاً هذا ليس اسمه الحقيقي وعلى أي حال نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون عمله هذا في ميزان

حسنته.. اللهم آمين

(٢) جزء ١ صفحة ٢٩٣

وإن أمير المؤمنين مسلط على قتل أشرف البلاد فاعلم  
فإياك لا تجني من الشر غلطة فتودي كحفص أو رجاء بن  
فلا خير في الدنيا ولا العيش وكيف وقد أضحوا بسفح المقطم  
والشاهد: أن المسور الخولاني يذكر «المقطم» كاسم لذلك الجبل الذي  
اشتهر بدفن الموتى به، وهذا يثبت أن المقطم كان «مقطماً» من قبل سنة ١٣٢ هـ  
على الأقل!

وفي نفس الكتاب<sup>(١)</sup>، ينشد بعض شعراء البصرة، ليرثى إسحق بن يحيى  
الذي مات سنة ٢٣٧ هـ.

سقى الله ما بين المقطم والصفاء صفا النيل صوب المزن حيث  
وما بى أن يسقى البلاد وإنما مرادى أن يسقى هناك حبيب  
المثال الثاني: «فتوح الشام».. كتاب لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي..  
توفي سنة ٢٠٧ هـ.

يروى عن ابن إسحق بسنده إلى من فوقه، بعض الأحداث التي جرت في  
فتح مصر فيقول:

(إن الملك المقوقس كان من عادته أنه في شهر رمضان لا يخرج إلى رعيته، ولا  
يظهر لأحد من أرباب دولته...) (٢)، وبعد عدة صفحات يواصل الواقدي قائلاً:

(١) النجوم الزاهرة جزء ٢ صفحة: ٢٨٥

(٢) جزء ٢ صفحة ٥٢

(قال ابن اسحق - رحمه الله ورضي عنه -: هكذا وقع له مع القبط، وكان عمرو إذا ذكر ذلك يقول: لا والذي نجاني من القبط.. قال: وعاد الرسول وأخبر الملك بما قاله عمرو، فعند ذلك قال [أي الملك]: أريد أن أدير حيلة أدهمهم بها.. فقال الوزير: اعلم أيها الملك أن القوم متيقظون لأنفسهم، لا يكاد أحد أن يصل إليهم بحيلة، ولكن بلغني أن القوم لهم يوم في الجمعة يعظمونه كتعظيمنا يوم الأحد، وهو عندهم يوم عظيم، وأرى لهم من الرأي أن تكمن لهم كميناً، مما يلي الجبل المقطم، فإذا دخلوا في صلاتهم يأتي إليهم الكمين، ويضع فيهم السيف.. قال: فأجابه الملك إلى ذلك، وأقاموا ينتظرون ليلة الجمعة...).

يقول الواقدي: (وساروا حتى قربوا من الجبل المقطم فرأوا جيش القبط... قال: فلما رفعت رأسى، قال لى الوزير: يا أخا العرب، أوصل أصحابك إلى نصره الملك.. فقلت: نعم، وها هم في دير الجبل المقطم)<sup>(١)</sup>.

### المثال الثالث:

«فتوح مصر وأخبارها».. كتاب لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي.. توفي سنة ٢٥٧ هـ، يقول: (ذكر المقطم... حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، قال: سألت المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك، وقال: أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين.. فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: سله لم أعطاك به ما

(١) فتوح الشام جزء ٢ صفحة ٦٢



أعطاك، وهي لا تزرع، ولا يستنبط بها ماء، ولا ينتفع بها؟.. فسأله، فقال: إنا لنجد صفتها في الكتب، أن فيها غراس الجنة.. فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: إنا لا نعلم غراس الجنة إلا المؤمنين، فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين، ولا تبعه بشيء.. فكان أول من دفن فيها رجل من المعافر، يقال له: عامر.. فقيل: عمرت.. فقال المقوقس لعمر: ما هذا لك، ولا على هذا عاهدتنا.. فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم..

(قال ابن هبة: والمقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة، وما بعد ذلك فمن اليعموم)

(قال: ويقال: وكان على المقطم موقد آخر... والله أعلم)<sup>(١)</sup>

#### المثال الرابع:

«الطبقات الكبرى».. مختصر من كتاب الواقدي على يد كاتبه محمد بن سعد.. كانت وفاة محمد بن سعد كاتب الواقدي سنة ٢٣٠ هـ.

(... فقدم عمرو المدينة، فأقام بها... ثم ولاه معاوية مصر، فخرج إليها، فلم يزل بها والياً، وابتنى بها داراً ونزلها، إلى أن مات بها يوم الفطر، سنة ثلاث وأربعين، في خلافة معاوية، ودفن بالمقطم مقبرة أهل مصر وهو سفع الجبل)<sup>(٢)</sup>  
(عقبة بن عامر بن عبس الجهني.. ويكنى: أبا عمرو.. صحب النبي ﷺ،

(١) فتوح الشام جزء ١ صفحة ٢٧٤، ٢٧٥

(٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد جزء ٧ صفحة ٤٩٣

قلما قبض رسول الله ﷺ، وندب أبو بكر الناس إلى الشام، خرج عقبة بن عامر،  
فشهد فتوح الشام ومصر، وشهد مع معاوية صفين، ثم تحول إلى مصر، فنزلها  
وابتنى بها داراً، وتوفي بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، ودفن بالمقطم  
مقبرة أهل مصر<sup>(١)</sup>

المثال الخامس: الجاحظ<sup>(٢)</sup> توفي سنة ٢٥٥ هـ

(ومن البرصان، أيمن بن خريم بن فاتك، كان عند عبد العزيز بن مروان،  
فدخل عليه نصيب أبو الحجناء، مولى بني ضمرة، فامتدحه، فقال عبد العزيز:  
كيف ترى شعره؟ قال: إن كان قال هذا فليس له ثمن، وإن كان رواه قيمته كذا  
وكذا، فقال عبد العزيز: هو والله أشعر منك، قال: لا والله، ولكنك طرف  
ملول!.. قال: أنا طرف ملول وأنا أؤاكلك منذ كذا وكذا؟.. وكان بأيمن  
بياض في يده، فتركه أيمن ولحق ببشر بن مروان، وقال:

ركبت من المقطم في جمادى إلى بشر بن مروان البريدا  
المثال السادس: كتاب (الأغاني) أبي الفرج الأصفهاني<sup>(٣)</sup> توفي سنة ٣٥٦ هـ  
وسنجد أبا الفرج الأصفهاني يروي لنا نفس الحادثة السابقة التي رواها  
الجاحظ، مسترسلاً مع بعض الأبيات..

(١) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد جزء ٧ صفحة ٤٩٨

(٢) رسالة (البرصان والعرجان) صفحة ١٢٠

(٣) الأغاني أبي فرج الأصفهاني - صفحة ٥٥٢

ركبت من المقطم في جمادى  
ولو أعطاك بشر ألف ألف  
أمير المؤمنين أقم ببشر  
ودع بشرأ يقومهم ويحدث  
كأن التاج تاج بني هرقل  
عل ديباج خدي وجه بشر  
إلى بشر بن مروان البريدا  
رأى حقاً عليه أن يزيدا  
عمود الحق إن له عمودا  
لأهل الزيغ إسلاماً جديدا  
جلسوه لأعظم الأيام عيدا  
إذا الألوان خالفت الخدودا  
أما عن «بشر» بن مروان الممدوح في الأبيات، فقد توفي سنة ٧٤ هـ.

وفي نفس كتابه «الأغاني» يقول الأصفهاني<sup>(١)</sup>:

(حمل عبد العزيز بن مروان [الحاكم] النصيب [الشاعر] بالمقطم «مقطم  
مصر» على بختي قد رحله بغييط فوقه، وألبسه مقطعات وشي، ثم أمره أن  
ينشد؛ فاجتمع حوله السودان وفرحوا به، فقال لهم: أسررتكم؟ قالوا: إي  
والله. قال: والله لما يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر).

المثال السابع: يقول أبو تمام ت ٢٨١ هـ:

أَيُّ امْرِئٍ مِنْكَ أَثْرَى بَيْنَ أَعْظَمِهِ  
ثَرَى الْمُقْطَمِ أَوْ مَلْحُوذَةَ الرِّمْلِ  
ويقول:

بِمِصْرَ وَأَيُّ مَأْرِيَةٍ بِمِصْرِ  
وَوَدَّأَ سَيِّبَهَا مَا وَدَّأَتْهُ  
وَقَدْ شَعَبَتْ أَكَابِرَهَا شَعُوبُ  
يَحَابِرُ فِي الْمُقْطَمِ بَلْ تُجِيبُ

(١) المرجع السابق صفحة ٥٦٦

ويقول منصور بن إسماعيل الفقيه ت ٣٠٦ هـ في أبيات يمدح بها الشافعي

رضي الله عنه:

أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا مَا مِثْلُهُ رَجُلٌ      مَشَارِكُ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي نَسَبِهِ  
أَضْحَى بِمِصْرَ دَفِينَا فِي مَقَطِّهَا      نَعَمَ الْمُقَطَّمِ وَالْمَدْفُونِ فِي تَرْبِهِ

ويقول المتنبي ت ٣٥٤ هـ:

وَسَمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ      مِنْ النَّيْلِ وَاسْتَنْدَرَتْ بِظِلِّ الْمُقَطَّمِ

## أين كان الجبل المقطم قبل نقله المزعوم؟

يحدد مروجو هذه الخرافة في موقع لأقباط المهجر موقع الجبل قبل نقله المزعوم من مكانه فيقولون:

(وكان الجبل قبل نقله على حدود بركة الفييل ولم تكن بركة ملائمة ماء بالمفهوم الحالي بل كانت أرضاً زراعية يغمرها مياه الفيضان كل سنة - وفي سنة ١٩٠٢ م هدمت السراي التي كانت موجودة بها وقسمت أراضيها وأقيم عليها عمارات جديدة ، وتعرف الآن بالحلمية الجديدة ، وموقعها الحالي من شمال سكة الحبانية ومن الغرب شارع الخليج المصري ، ومن الجنوب شارع مراسينا ثم أول شارع نور الظلام إلى أول شارع الألفي) .

وجاء في الكتاب الصادر من دير سمعان الخراز ما يلي:

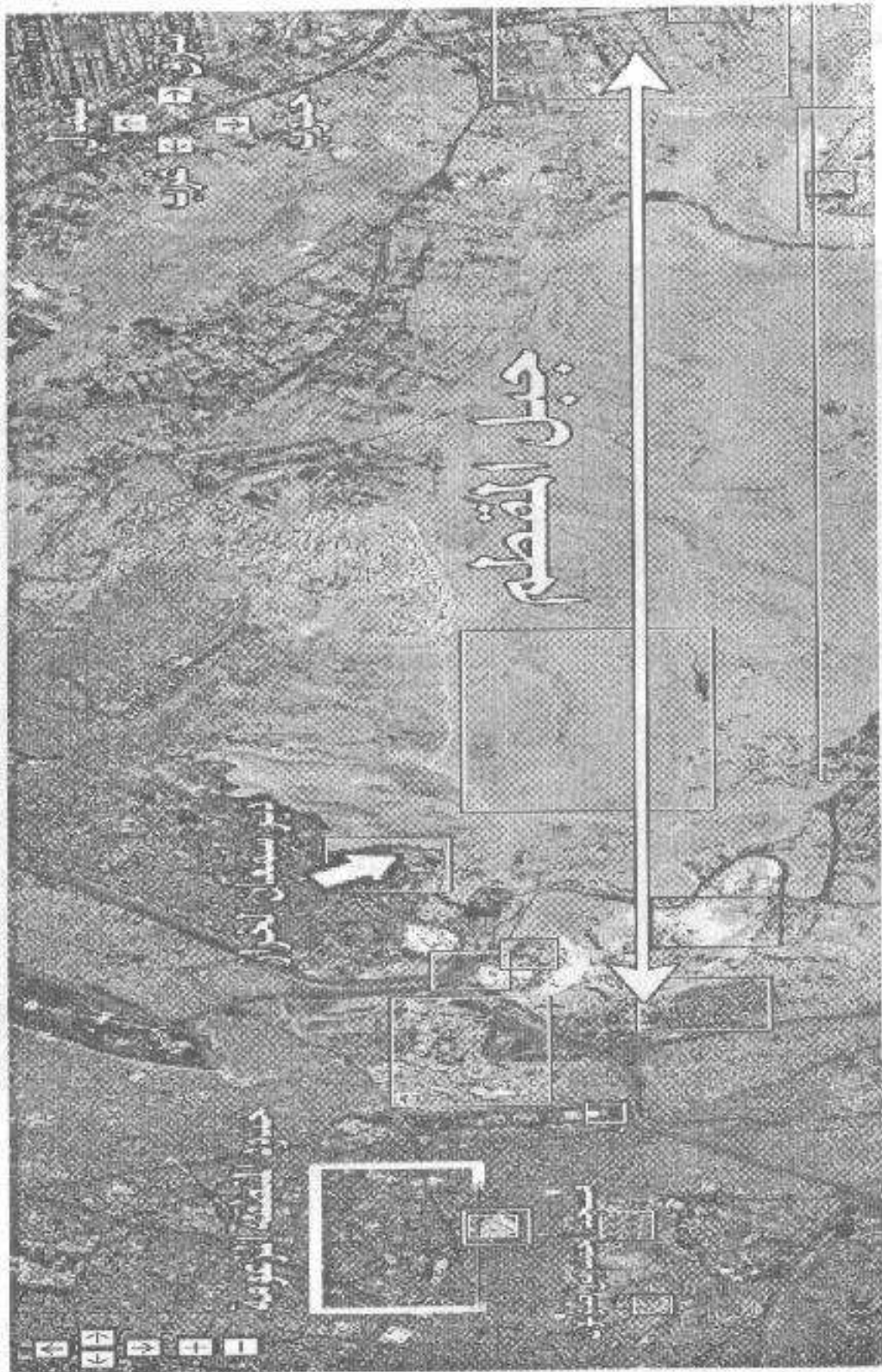
(وقد أكدت الوثائق أن الجبل انتقل فعلاً من بركة الفييل بالسيدة زينب إلى هذا المكان ليضخ مساحة كبيرة استطاع الخليفة المعز أن يعمرها وتظهر القاهرة الحالية)<sup>(١)</sup>

والحقيقة أن هذا الكلام ظاهر الكذب من الناحية الجيولوجية فمساحة جبل المقطم أكبر بكثير جداً جداً جداً جداً... جداً من منطقة السيدة زينب كلها وليس بركة الفييل فقط، فمن الناحية الجيولوجية فإن المقطم يطلق عليه هضبة

---

(١) سيرة القديس سمعان الخراز «الدباغ» - المؤلف والناشر - كنيسة القديس سمعان الدباغ بالمقطم - الطبعة الرابعة إبريل ١٩٩٦ رقم الإيداع ١١١٩٠ / ١٩٩٣ المطبعة - دار إلياس العصرية.

والفارق بين الهضبة والجبل أن الهضبة تكون قمته منبسطة، وإليك صورة  
ملتقطة بالقمم الصناعي ويظهر فيها فقط جزء من هضبة (جبل) المقطم  
والسهم يشير إلى مسجد أحمد بن طولون الذي تزعم الخرافة أنه كان عنده  
الجبل سابقاً والمستطيل الأبيض يوضح تقريباً حدود كل المنطقة التي يزعمون  
أن الجبل كان فيها سابقاً.



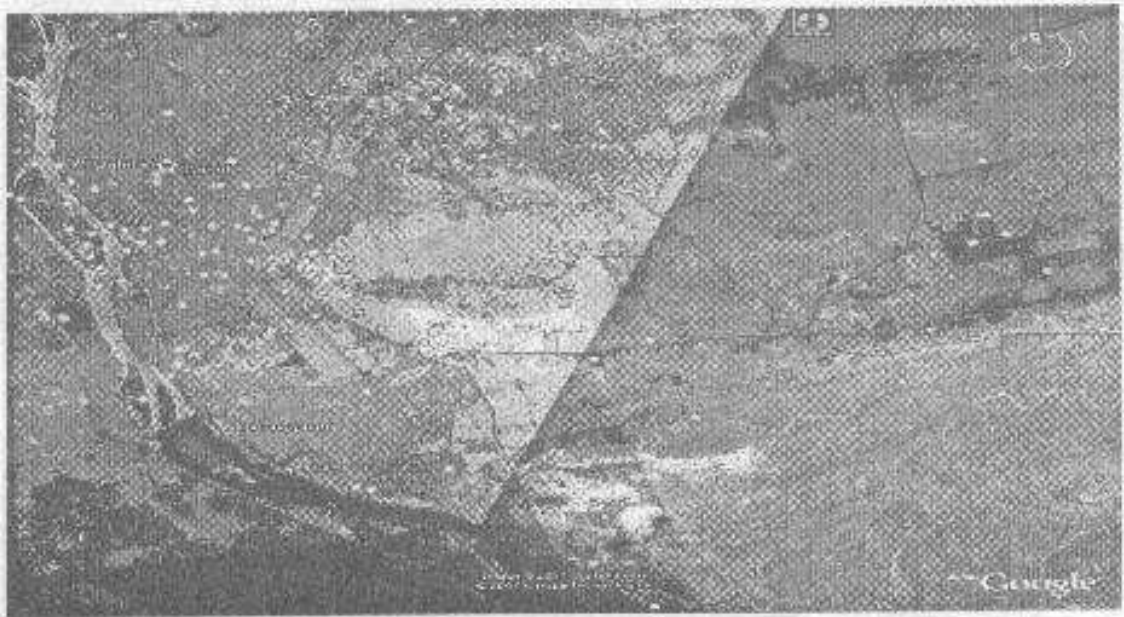
صورة تظهر الفرق بين حجم جبل المقطم والمنطقة المزعومة وكما هو ظاهر .. الفرق كبير جداً جداً!

لاحظ أن الصورة لا توضح كل هضبة المقطم ولكن الحقيقة أن هضبة المقطم ممتدة أكثر مما تظهر في الصورة من ناحية الشرق وكذلك من ناحية الجنوب ولعل الصور التالية توضح بعضاً من هذا الامتداد





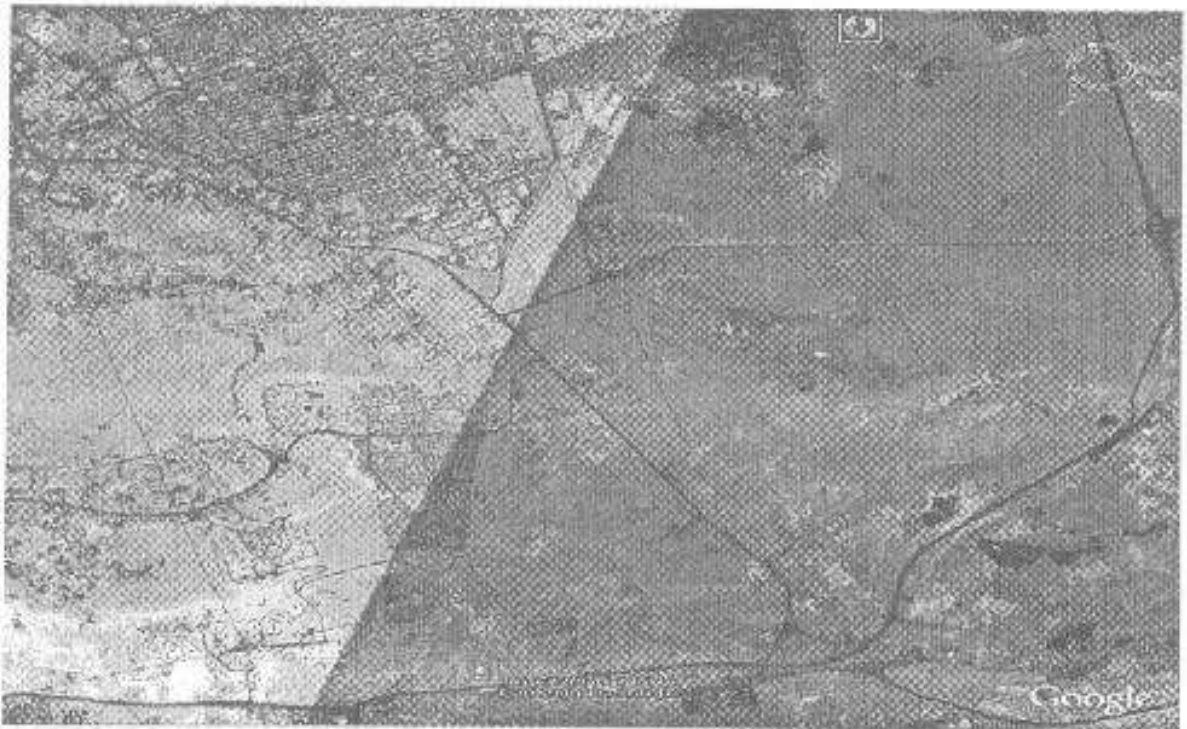
(فهو مثلث الشكل تقريباً على هيئة هضبة متوسطة الارتفاع تبلغ مساحتها ١٤ كم ٢ ويمتد على شكل حافة من الصخور الجيرية ويبدأ من أسفل بخط كنتور ٦٠ م فوق مستوى سطح البحر ثم يأخذ في الارتفاع نحو الشرق ويبلغ أقصى ارتفاعه ١٤٠ م وتلتوي طبقاته بحيث تكون محدبة في أعلاه في المنطقة القريبة من القلعة حتى يبلغ ارتفاعه ٢٤٠ م ثم ينخفض إلى الجنوب ويقل ارتفاعه كلما اتجه نحو الشمال حيث ينتهي بالجبل الأحمر عند العباسية وتقترب حافته من نهر النيل ابتداء من المعصرة في الجنوب عند جبل طره ويتقهقر عند المعادي في اتجاه الداخل لوجود وادي التيه ثم تظهر الحافة الشرقية له مرة أخرى ابتداء من البساتين حتى الجبل الأحمر ثم يعود إلى التراجع نحو الداخل جنوب مدينة نصر شمال العباسية)<sup>(١)</sup>



(١) محمد عبد الهادي، دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية مكتبة زهراء الشرق سنة ١٩٩٧ م ص ٦٧

ومن أراد أن يشاهد هذا الامتداد لهضبة المقطم فلن يكلفه ذلك سوى جنيته واحد وهو سعر تذكرة مترو الأنفاق المتجه إلى حلوان حيث يمكن للراكب وبعد خروج المترو من محطة الزهراء متجهاً إلى محطة دار السلام أن يرى امتداد هضبة المقطم وقد قام بعض الأهالي ببناء بيوتهم فوقها وسيلاحظ الانجراف الشديد عند حافة الهضبة تماماً كما هو الحال في الجرف الشديد الموجود حالياً في المنطقة من الهضبة التي بنى عليها دير سمعان الخراز.

ثم بعد ذلك ينطلق مترو الأنفاق فتحجب المباني رؤية الهضبة ولكن بدءاً من محطة طره الأسمنت تظهر الهضبة من جديد بنفس الانحدار الشديد لحافتها، وببنفس تركيبها الجيولوجي.



## هل حركَ الجبل بجذره أم بدونه؟

جاء في كتاب «الأرض»<sup>(١)</sup> إن الجبال الضخمة لا تتركز على قشرة صلبة، وإنما تطفو على بحر من الصخور الأكثر كثافة، وبمعنى آخر: «إن للجبال جذوراً أقل كثافة من طبقة السيبا تساعد هذه الجبال على العوم».

ويقول العالم Van Anglin C.R (من المفهوم الآن أنه من الضروري وجود جذر في السيبا مقابل كل جبل فوق سطح الأرض)<sup>(٢)</sup>

ولكي نفهم هذا التوازن نأخذ مثلاً الجليد: فالجليد أقل كثافة (Density) من الماء، كما أن السيبال أقل كثافة من السيبا، فإن علا جبل الجليد فوق الماء فلا بد من امتداد له تحت الماء يدفعه ويساعده على العوم. كذلك الجبال الصخرية؛ فهي تشكل - من حيث تكوينها - جزءاً بارزاً فوق سطح الأرض وجذراً غارقاً في السيبا، وقد أثبت ذلك علمياً بواسطة قياسات الجاذبية في مختلف تضاريس الأرض.



(١) (Earth, Frank Press, 3<sup>rd</sup> ed., P. ٤٣٥, ١٩٨٢)

(٢) في كتابه "Geomorphology" الصادر في عام ١٩٤٨ (ص: ٢٧)

الماء بمقدار يتناسب طردياً مع ارتفاعها وعلوؤها، كما جاءت نظرية «بنائية الألواح الأرضية» التي طرحت عام ١٩٦٩ لتؤكد على ذلك.

يقهّم مما سبق أن أي جبل يكون هناك جزء منه ظاهر فوق الأرض ولكن الجزء الأكبر منه يكون مغموراً تحت الأرض وهذا الجزء قد يبلغ عشرة أضعاف الجزء الظاهر وأحياناً خمسة عشر ضعفاً.

ولنا هنا سؤالان:

١- هل نقل سمعان الخراز الجبل ونقل معه الجذر؟

فلو أنه نقل معه جذر الجبل المقطم فهذا يعني أن الجبل ترك حفرة في مكانه القديم بجوار جامع أحمد بن طولون على حدود بركة الفيل وهذه الحفرة يجب أن تبلغ مساحتها أكثر من أربعة عشر كيلو متر شمالاً وجنوباً والتي تبدأ من الأزهر وتنتهي في وادي حوف جنوباً والواقع يشهد على عدم وجود هذه الحفرة التي تبلغ في عمقها ما بين ١٤٠٠ متر إلى ٢٤٠٠ متر حيث أن هضبة المقطم يبلغ ارتفاعها في بعض الأماكن شرق الهضبة ١٤٠ متر، ويبلغ في المنطقة القريبة لقلعة صلاح الدين الأيوبي حوالي ٢٤٠ متر.

٢- هل نقل سمعان الخراز الجبل وترك جذر الجبل مكانه؟

وهذا الفرض أيضاً مستحيل لأسباب كثيرة نذكر منهم سببين وهما:

في هذه الحالة لن يستقر الجبل مكانه وعند أول هزة أرضية سيتحرك الجبل من مكانه، ولكن كم من الهزات الأرضية ضربت مصر ولم يتحرك الجبل ولو سنتيمتر واحداً.

ثانياً: المفروض أن يكون التركيب الجيولوجي للمنطقة التي انتقل منها الجبل هو نفس التركيب الصخري لجبل المقطم وهو الصخور الرسوبية الجيرية وهذا أيضاً غير ما نراه في الواقع.

فيما يتعلق بالبيانات الجيولوجية للمنطقة التي انتقل منها الجبل، فإنها تتكون من صخور رسوبية جيرية، وهي من نفس النوع الذي يتكون منه جبل المقطم.

وإذا كانت هذه الصخور الجيرية هي التي انتقل منها الجبل، فإنها يجب أن تكون من نفس النوع الذي يتكون منه جبل المقطم، وهذا هو الحال في الواقع.

بالإضافة إلى ذلك، فإننا نلاحظ أن الصخور الجيرية التي تتكون منها جبل المقطم، هي من نفس النوع الذي يتكون منه جبل المقطم، وهذا هو الحال في الواقع.

فيما يتعلق بالبيانات الجيولوجية للمنطقة التي انتقل منها الجبل، فإنها تتكون من صخور رسوبية جيرية، وهي من نفس النوع الذي يتكون منه جبل المقطم.

وإذا كانت هذه الصخور الجيرية هي التي انتقل منها الجبل، فإنها يجب أن تكون من نفس النوع الذي يتكون منه جبل المقطم، وهذا هو الحال في الواقع.

بالإضافة إلى ذلك، فإننا نلاحظ أن الصخور الجيرية التي تتكون منها جبل المقطم، هي من نفس النوع الذي يتكون منه جبل المقطم، وهذا هو الحال في الواقع.

فيما يتعلق بالبيانات الجيولوجية للمنطقة التي انتقل منها الجبل، فإنها تتكون من صخور رسوبية جيرية، وهي من نفس النوع الذي يتكون منه جبل المقطم.

وإذا كانت هذه الصخور الجيرية هي التي انتقل منها الجبل، فإنها يجب أن تكون من نفس النوع الذي يتكون منه جبل المقطم، وهذا هو الحال في الواقع.

## هل كان سمعان الخراز قديساً؟

قال البابا شنودة الثالث ما يلي: «تم حرم أوريجانوس بواسطة البابا ديمتريوس الكرام، البطريك الثاني عشر، في أوائل القرن الثالث. وتأكد حرمه أيضاً في عهد البابا ثاوفيلس البابا الثالث والعشرين، في أواخر القرن الرابع. وتحمس لذلك قديسون كثيرون في القرنين الرابع والخامس منهم القديس أبيقانوس أسقف قبرص، ثم القديس جيروم الذي كان من محبيه في البدء. لم ترفع الحرومات عن أوريجانوس. والكنائس الأرثوذكسية البيزنطية تحرم كل تعاليمه في مجملتها الخامس والسادس.»<sup>(١)</sup>

وسبب حرمان أوريجانوس الأساسي هو أنه قرأ قول الإنجيل المنسوب إلى متى: (وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَّوْا أَنْفُسَهُمْ لِأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيُقْبَلْ) (متى ١٩: ١٢) فقام بتطبيق هذا النص بشكل حرفي فخصى نفسه! ويمكنك أن تلاحظ أن ما فعله سمعان الخراز هو تماماً ما فعله أوريجانوس، فسمعان قرأ قول الإنجيل المنسوب إلى متى: (وان أعثرتك عينك فاقلعها وألقها عنك. خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى في جهنم النار ولك عينان) (متى ١٨: ٩) فقام بتطبيق هذه الوصية حرفياً، ففقد عينه بالمخراز ولذلك سمي سمعان الخراز..!

---

(١) في كتابه سنوات مع أسئلة الناس - أسئلة لاهوتية وعقائدية، وهو كتاب يُدرّس على طلاب الكلية الإكليريكية - صفحة ١٣١.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم تحرم الكنيسة سمعان الخراز هذا، خاصة أنه لم يعلن في أي مرة أنه نادم على هذا الفعل، ولم نقرأ عنه أنه تاب عن هرطقته هذه !!؟؟

والأغرب أنه بحسب الرواية أن البابا أبرام سمع منه أنه فقاً عينه حتى يدخل الملكوت ولم ينس بينت شفقه، فلم يقل له أن فعلك هذا هو فهم خاطئ للإنجيل، أو أن تصرفك هذا خارج عن تعاليم الكنيسة. في الحقيقة إن مثل هذه الخرافة من شأنها أن تترك المسيحي بين أعرج أو أصم أو أخرس أو أعور فكلها حواس يمكن أن تُستخدم في ارتكاب المعاصي.

والنكتة الظريفة في حدوتة فقه عين سمعان الخراز هذه يلحظها الدكتور إبراهيم عوض، وهو أننا لا نفهم لماذا فقاً سمعان الخراز عيناً واحدة؟! فهذا لن يمنعه من رؤية قدم المرأة التي أهاجت شهوته فعينه الأخرى سليمة تستطيع أن ترى وتتأمل جمال قدميها؟؟

فلم يتخذوا من تنصر المعز سلاحا لمحاربتهم به، وهو سلاح لا يمكن أبدا أن  
يخيب؟ ولا يجوز القول بأن الأمر قد بقى سرا خفيا، فمثل تلك المسائل لا  
يمكن أن تبقى سرا، فهناك بكل يقين من يهتم تلطيخ الفاطميين بالحق أو  
بالباطل من بين رجال القصر والحكومة أو من بين طوائف المصريين أو من بين  
أعدائهم في الشام وبغداد وبيزنطة. ومثل هؤلاء لا بد أن يكسروا جدار  
الصمت ويفتحوها فمهم فيتكلموا ويعملوا على نشر الفضيحة!

لقد حفظ لنا المؤرخون الوسائل التي كان يلجأ إليها المصريون لستهكم  
بالفاطميين والتشنيع على أي عمل يرون فيه خروجا لا على الإسلام، بل على ما  
هو أقل من هذا بمراحل كما هو الحال حين استعمل الحاكم، في أيام رضاه عن  
أهل الكتاب، بعض اليهود والنصارى فأساءوا السيرة في الرعاية المسلمة الذين  
أوصلوا له على الفور رقاعا يسخرون فيها منه ومما صنع ويشنعون عليه. ومن  
ذلك ما نقرؤه في النص التالي عند أبي منصور الثعالبي في «يتيمة الدهر»، إذ قال:  
«سمعت الشيخ أبا الطيب يحكي أن الأموي صاحب الأندلس كتب إليه نزار  
هذا - يعني العزيز صاحب مصر - كتابا يسبه فيه ويهجو، فكتب إليه الأموي:  
أما بعد، قد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبنك. والسلام. قال: فاشتد ذلك  
على نزار المذكور وأفحمه عن الجواب. يعني أنه غير شريف وأنه لا يعرف له  
قبيلة حتى كان يهجو». وسواء كانت هذه القصة صحيحة أو لا لقد كان الأولى  
أن يكون الجواب متضمنا على الأقل إشارة إلى واقعة تنصر المعز فتكون القاضية!  
كذلك فإن للقصة التالية، سواء كانت صحيحة أو كاذبة أيضا، مغزاها هنا،



وهو أنه لو كان تنصّر المعز حقيقيا لأشارت بطلتها صاحبة الشكوى إلى ذلك.  
قال ابن تغرى بردى: «وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي: كان العزيز قد ولى  
عيسى بن نسطورس النصراني ومنشا اليهودي، فكتبت إليه امرأة: بالذي أعز  
اليهود بمنشا، والنصارى بابن نسطورس، وأذل المسلمين بك، إلا نظرت في  
أمري. فقبض العزيز على اليهودي والنصراني، وأخذ من ابن نسطورس  
ثلاثمائة ألف دينار».

وبالمثل نقول عن مغزى الحكاية التالية، وهى مأخوذة من ابن تغرى بردى  
أيضا: «وقال ابن خلكان: وأكثر أهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد  
الله والد خلفاء مصر، حتى إن العزيز في أول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة،  
فوجد هناك ورقة فيها:

إنا سمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر في الجامع  
إن كنت فيما تدعى صادقا فاذكر أبا بعد الأب الرابع  
وإن ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطامع  
أو فدع الأنساب مستورة وادخل بنا في النسب الواسع  
فإن أنساب بني هاشم يقصّر عنها طمع الطامع  
فقرأها العزيز ولم يتكلم. ثم صعد العزيز المنبر يوما آخر فرأى ورقة فيها  
مكتوب:

بالظلم والجور قد رَضِينَا وليس بالكفر والحماسة  
إن كنت أعطيت علم غيب فقل لنا كاتب البطاقة

قال: وذلك لأنهم ادعوا علم المغيبات والنجوم. وأخبارهم في ذلك مشهورة».

وقال ابن الصابي: «كان الحاكم يواصل الركوب ليلاً ونهاراً، ويتصدى له الناس على طبقاتهم، فيقف عليهم ويسمع منهم، فمن أراد قضاء حاجته قضاها في وقته، ومن منعه سقطت المراجعة في أمره. وكان المصريون مورتورين منه، فكانوا يدسون إليه الرقاع المختومة بالدعاء عليه والسب له ولأسلافه، والوقوع فيه وفي حرمه، حتى انتهى فعلهم إلى أن عملوا تمثال امرأة من قراطيس بخف وإزار، ونصبوها في بعض الطرق وتركوا في يدها رقعة كأنها ظلّامة، فتقدم الحاكم وأخذها من يدها. فلما فتحها رأى في أولها ما استعظمه، فقال: انظروا هذه المرأة، من هي؟ فقيل له: إنها معمولة من قراطيس. فعلم أنهم قد سخروا منه، وكان في الرقعة كل قبيح. فعاد من وقته إلى القاهرة، ونزل في قصره واستدعى القواد والعرفاء، وأمرهم بالمسير إلى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل من ظفروا به من أهلها. فتوجه إليها العبيد والروم والمغاربة وجميع العساكر».

فكيف يمكن أن نتصور سكوتهم على هذه المصيبة الثقيلة التي لو كانت حدثت فعلاً لكان لها وقع الصاعقة على الشعب وعلى الدولة على السواء؟! وفي كتب المسلمين في كل العصور أخبار عن تنصر هذا الشخص أو ذاك، مما يدل على أن الأمر في مسألة تنصر المعز لم يكن ليشكل لديهم أية حساسية في الكتابة عنه لو كان قد وقع، فكيف يتصور أن يخرس الكتاب جميعاً على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وميولهم عن هذا الحدث، ومنهم اليهود والزنادقة

والملاحدة وأهل السنة والمعتزلة والشيعة والفلاسفة والصوفية والإباضية  
والإسماعيلية والشعوبية؟

وكله كوم، وزعمهم أن المعز قال: «محمد ما فيش» وحدها كوم ثاني!  
تري أكان المعز خواجه لا يحسن العربية فبدلا من أن يقول: «الآن تبين  
كذب محمد» مثلا لا يجد إلا «محمد ما فيش» هذه؟

إن الله سبحانه وتعالى يأبى إلا أن يفضح كل مفتر كذاب! والحق أنه لو كان  
المعز قد تنصر فعلا، بغض النظر عن أنه قدم مات قبل التاريخ الذي يزعمون أنه  
تنصر فيه، لكان أبناؤه وكبار رجال الدولة قد قتلوه وتخلصوا منه ومن وصمات  
العار وصنوف القلاقل التي سوف يجلبها عليهم.

ولا ينبغي أن تتجاهل يعقوب بن كلس الذي تقول الروايات النصرانية عنه  
إنه كان لا يزال في أعماقه يهوديا لم يخالط الإسلام قلبه، وتصوره خبيث النفس  
حقودا يكره النصرانية والنصارى. فبناء على تلك الروايات لا يمكن أن نتصور  
سكوت ذلك الرجل عن تدبير مؤامرة لمصلحة أهل البيت الحاكم في مصر  
تكفل لهم الخلاص من ذلك الشنار الذي من شأنه أن يضع مصير الدولة  
ورجالها في مواجهة خطرٍ مُبين!

ولكي يكون لدى القارئ فكرة عن تربص أعداء الفاطميين بهم أسوق له  
هذه الكلمات التي تركها لنا المقرئ في «اتعاظ الحنفا» في وصف موقف  
المؤرخين الشوام والعراقيين من الخلفاء الفاطميين حتى يعرف مغزى عدم  
كتابتهم أية كلمة عن تنصر المعز المزعوم الذي لا يمكن أن يخطر إلا في عقل

مجرم لئيم لا يعرف معنى الطهارة، وغير خافٍ على من تبخر في علم الأخبار  
كثرة تحاملهم (أي تحامل مؤرخي الشام والعراق) على الخلفاء الفاطميين  
وشنيع قولهم فيهم. ومع ذلك فمعرفةهم بأحوال مصر قاصرة عن الرتبة  
العلية، فكثيرا ما رأيتهم يحكون في تواريخهم من أخبار مصر ما لا يرتضيه  
جهاذة العلماء، ويرده الحذاق العالمون بأخبار مصر. وأهل كل قطرٍ أعرف  
بأخباره، ومؤرخو مصر أدري بمجرباته، وفوق كل ذي علم عليم.

ثم أكان صلاح الدين يترك هذه السانحة فلا يتخذها للتشنيع على  
الفاطميين وتسهيل محو آثارهم ومذهبيهم في مصر؟

ليس هذا فحسب، بل عندنا أشعار قيلت في رثاء المعز حين توفي وتولى ابنه  
العزیز السلطان بعده، وفيها ثناء على الأب الراحل ومدح لدينه وتقواه، كما هو  
الحال في لامية عبد الله بن حسن الجعفري (وردت هذه القصيدة مثلا في كتاب  
ابن تغري بردی: «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»<sup>(١)</sup>). ولا يمكن أن  
يقدم أي شاعر بالغة ما بلغت حماقته على رثاء المعز لو كان لا يزال حيا، فضلا  
عن أن يكون قد ترهب ويهارس رهبانيته في الدير على بُعد مئات قليلة من  
الأمطار من قصر الخلافة ليس إلا، ودعنا من أنه لم يكتب بهذا، بل مدحه بالتقى  
والدين! ومن هذه الأشعار أيضا ما رثى به تميم بن المعز أباه، وكان قد حرمه

---

(١) وانظر كذلك كتاب د. حفنى شرف: «تميم بن المعز شاعر الفاطميين» / المجلس الأعلى  
للشؤون الإسلامية بالقاهرة / العدد ٦٧ / ١٥ شوال ١٣٨٦ هـ / ٥٥-٥٧

## هل تنصر المعز وحده فقط؟!

معلوم من خلال الروايات المختلفة لهذه الخرافة أن المعز لم يذهب بمفرده لرؤية هذه الخرافة، ولكن كان معه جمع من المسلمين واليهود أما عن النصارى فقد خرجوا عن بكرة أبيهم: (ولما اجتمع المعز ورجاله وصلى البابا وقال مع شبه...<sup>(١)</sup>). (وذهب الملك المعز، وجماعة من شعبه ووزراء دولته واليهود وجماعتهم بالبوق)<sup>(٢)</sup>.

(ومثلوا بين يد المعز الذي خرج ورجال الدولة ووجوه المدينة)<sup>(٣)</sup>.

(فخاف المعز خوفاً عظيماً هو ومن معه من المسلمين)<sup>(٤)</sup>.

فهل يُعقل أنه بعد حدوث هذه المعجزة الرهيبة! أمام أعينهم ألا يتنصر سوى الخليفة فقط. لماذا لم يتنصر أحد من رعيته، لماذا لم يتنصر أحد من اليهود؟

---

(١) تاريخ البطارقة - ينسب لساويرس بن المقفع - صفحة ١٢٥ - مكتبة المحبة - رقم إيداع

٢٠٠٤/٤٤٠٩

(٢) تاريخ البطارقة - الأنبا القديس يوساب أسقف فوة - ص ١٦٠ - مكتبة المحبة رقم إيداع

٢٠٠٣/٤٣٨١

(٣) السنكسار: الجزء الأول - صفحة ١٧٦ - مكتبة المحبة - رقم إيداع ٢٠٠٧/٥٥١١

(٤) وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها - انطونيوس الانطوني - صفحة ١٨٥ - رقم إيداع

٢٠٠٤/١٧٨٣٣

## ماذا بقي يعقوب بن كلس في وزارته؟

من الطبيعي أن بعد حدوث هذه المعجزة أن يتنصر يعقوب بن كلس محاولة منه للتملق للخليفة وحتى يداري - خبيته - أمام النصارى ولكن العجيب أن هذا لم يحدث!

والأمر الأكثر غرابة أن الخليفة أبقاه في منصبه وذلك حتى موت الخليفة، بل الأكثر من ذلك أن يستمر في منصبه حتى بعد موت الخليفة في عهد ابنه العزيز! والسؤال هو: هل مر أمر نقل جبل المقطم وتنصر المعز بهذا الهدوء دون أي رد فعل من يعقوب بن كلس؟ لماذا لم يفسر يعقوب بن كلس والمسلمون الذين لم يتنصروا هذه الواقعة؟ فمثلاً لماذا لم يقولوا أن النصارى كانوا يمارسون السحر الأسود وأنهم بسحرهم هذا حركوا الجبل؟

المسيحية ، ومن جهة أخرى بلغ تسامح ابنه العزيز مع النصارى درجة تدعو إلى الدهشة بالنسبة إلى عمره. أما الحاكم فإنه اختفى بعد أن نرند آخر شهور خلافته على الرهبان وأصلح الأديرة والكنائس وزار الأديرة وزينها وأهمل محاربة الصليبيين، هل نستطيع أن نجزم بأن الإفراط في التسامح الذي وقعت فيه الأسرة يبرره فقط إخلاص النصارى لها؟

كما نذكر كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة أن المعز بعد حادثة نقل للجبل المقطم تنصر ولبس زي الرهبان ، وقبره ومعونته إلى الآن في كنيسة أبي السيفين.

## تنصر المعز لم يكن سراً .. فلماذا لم يشتهر الأمر؟

بحسب روايات مروجو هذه الخرافة فإن المعز تنصر وأنه تم دفنه في كنيسة أبي سيفين<sup>(١)</sup>!!

فتصوروا جنازة خليفة المسلمين -أو على الأقل حسب زعمهم أبو خليفة المسلمين العزيز- يخرج وراءها المسلمون -على الأقل من باب مجاملة ابنه الخليفة العزيز- ثم تتوجه الجنازة إلى كنيسة القديس أبي سيفين ويدفن الملك هناك أمام سمع وبصر خلق الله جميعاً وعلى رأسهم ابنه العزيز ثم -ويا للعجب- لا يذكر أحد سواء من المؤرخين أو من أعداء الخليفة هذه الفضيحة التي تكفي لقلب الدولة الفاطمية رأساً على عقب!!

والأكثر عجباً هو أننا لا نرى أثراً لهذه القصة في تاريخ الكنيسة القبطية الكاثوليكية<sup>(٢)</sup> بالرغم من أن الكنيسة القبطية الكاثوليكية تقدر كلاً من الأنبا أبرام بن زرعة السرياني، وكذلك ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونيين، فهل يُعقل أن معجزة كهذه تحدث ولا يذكرها الأقباط الكاثوليك؟ وهل يُعقل أن الكنيسة الكاثوليكية كلها لا تذكر هذه المعجزة عن ذكر سيرة ابن المقفع أو

---

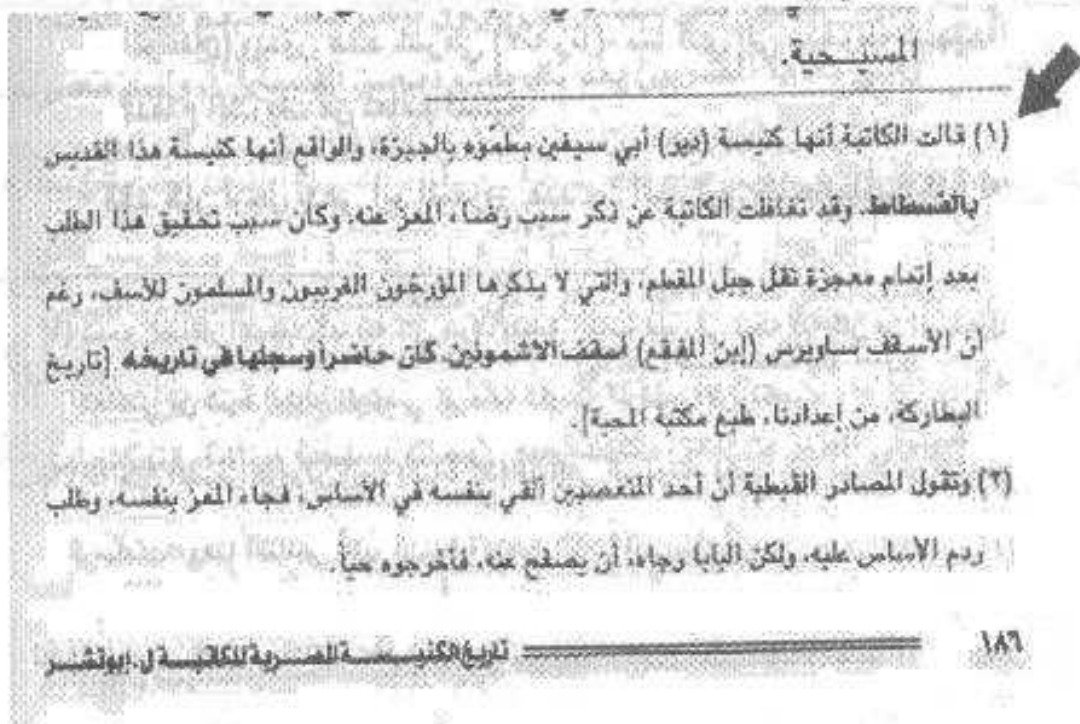
(١) وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها - انطونيوس الأنطوني - صفحة ١٦٠ - رقم إيداع

٢٠٠٤/١٧٨٣٣

(٢) هي الكنيسة المسيحية الأم في مصر وقد انشقت عنها كنيسة الأقباط الأرثوذكس بعد خلافات مجمع خلقودنية حول طبيعة المسيح.

الأبنا أبرام انظروا على سبيل المثال بولس فغالي يقول: (ساويروس أسقف أشمونين: ولد ساويروس أسقف أشمونين في أحضان الكنيسة القبطية، وربي على إيمانها، له مؤلفات عديدة، وصل إلينا منها: «كتاب الإيضاح» وهو يتضمن عدّة فصول لشرحات في الكتاب المقدّس، حول البتاتوكس وسفر يشوع، وفيه صور كثيرة عن يسوع المسيح في هذه العهد القديم)<sup>(١)</sup>.

بل أكثر من ذلك فهل يُعقل أن تحدث هذه المعجزة التي تنتصر فيها المسيحية على الإسلام ثم لا يذكرها المؤرخون الغربيون، كما شهد بذلك القمص أنطونيوس الأنطوني في كتابه:



(١) محيط المحيط في الكتاب المقدس والشرق القديم - بولس فغالي - الطبعة الأولى - منشورات جمعية الكتاب المقدس والمكتبة البولسية، لبنان، ٢٠٠٣.



## يا مثبت العقل والدين كيف رأوا الشمس تحت الجبل

جاء في الكتاب الذي أصدره دير سمعان الخراز، وكذلك في موقعهم الإلكتروني ما يلي: (حشد رهيب: أخبر الأب البطريرك الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، أنه مستعد لتنفيذ مطلبه بنعمة الله.. فخرج الخليفة ممتطياً صهوة جواده، ومعه حشد رهيب من رجال حاشيته وعظماؤه وجنوده.. وتقابل مع الأب البطريرك وعدد كبير من الأساقفة والكهنة والشمامسة والأراخنة والشعب وبينهم القديس سمعان الخراز.. ووقف الفريقان كما قال القديس سمعان، مقابل بعضهما فوق جبل المقطم).

والسؤال هو طالما أنهم كانوا فوق الجبل فكيف أمكنهم رؤية الشمس عندما ظهرت تحت الجبل عندما ارتفع وذلك كما تحكي الخرافة؟! (وإذ بزلزلة عظيمة تجتاح الجبل، وفي كل سجدة يندك الجبل، ومع كل قيام يرتفع الجبل إلى أعلى وتظهر الشمس من تحته)

## هل اختفى سمعان الخراز

### كما تحكي الخرافة؟

جاء في كتاب سيرة القديس سمعان الدباغ وأيضاً على موقع دير سمعان الخراز على النت ما يلي: (اختفاء القديس سمعان الخراز: بعد أن هدأت نفوس الجموع المحتشدة، بدءوا ينزلون من الجبل ليعودوا إلى بيوتهم. أما البابا البطريرك فقد تلفت حوله باحثاً عن القديس سمعان الخراز الذي كان يقف خلفه، فلم يجده، ولم يعثر أحد عليه بعد ذلك).

وهذا يعني بكل بساطة أن سمعان الخراز اختفى من أمام الناس ولم يعرف أحد عنه شيئاً بعد ذلك، ولكن ما جاء في السنكسار يكذب ذلك فقد كانت الكنيسة تعرف أين الخراز وأين تم دفنه فقد جاء في السنكسار ما يلي:

«نياحة البابا يوانس العاشر البطريرك ال ٨٥ (١٩ أبيب)

وفي مثل هذا اليوم من سنة ١٠٨٥ ش (١٣ يولية ١٣٦٩ م) تنيح البابا يوانس العاشر البطريرك ال ٨٥ الشهير بالمؤمن الشامي، وهو من دمشق الشام. وكان عالماً فاضلاً تولي في ١٢ بشنس سنة ١٠٧٩ ش (٧ مايو سنة ١٣٦٣ م) وجلس على الكرسي مدة ست سنوات وشهرين وسبعة أيام وتنيح ودفن بمصر القديمة بجوار سمعان الخراز. صلاته تكون معنا. ولربنا المجد دائماً. أمين»

وجاء أيضاً في السنكسار ما يلي:

«نياحة البابا غبريال الرابع البطريك (٨٦) (٣ بشنس)

في مثل هذا اليوم من سنة ١٠٩٤ ش (أبريل سنة ١٣٧٨ م) تنيح البابا  
غبريال الرابع البطريك (٨٦) وكان رئيساً لدير المحرق وتولي الكرسي في ١١  
طوبه سنة ١٠٨٦ ش (٦ يناير سنة ١٣٧٠ م) وكان عالماً فاضلاً وعابداً ناسكاً.  
وحدث في أيامه في سنة ١٣٧٠ م ظهور نور عظيم أضاء الطرق ليلاً إلى الثلث  
الأخير من الليل وقارب ضوء النهار وفي سنة ١٣٧١ م فاض النيل فيضاناً  
كبيراً كاد يغرق البلاد وعاصر السلطان شعبان والسلطان علي بن شعبان  
المنصور. وجلس على الكرسي ٨ سنوات وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً  
ودفن بالحيش بجوار سمعان الخراز. بركاته تكون معنا ولربنا المجد دائماً.  
آمين»

## خاتمة

وهكذا ظهر للقاصي والداني كذب وافتراء زكريا بطرس ومن نهج نهجه،  
والآن نحن نتظر رده علينا - إن كان عنده رد - لأنه من غير المعقول أن  
يستمر القس في إلقاء الافتراءات ونقوم نحن بالرد عليها دون أن يصغي هو  
لهذا الرد وكأنها نتحدث إلى مذياع أو جهاز التلفاز حيث لا يرد علينا وإنما  
يستمر البرنامج الذي قام آخرون بإعداده سلفاً.

فإما أن يرد زكريا بطرس ويثبت خطأ ما قلناه أو ليصمت إلى الأبد.

## الفهرس

الصفحة	العنوان
١٠	الخرافة كما ترويها المصادر المسيحية.....
١٥	تحديد تاريخ حدوث المعجزة.....
٢٤	النقد التاريخي للخرافة هل تنصر المعز بعد موته؟.....
٢٩	هل شاهد الأنبا أبرام المعجزة من شرفته الخاصة بداخل قبره بعد موته؟!.....
٣٢	المؤرخة أ.ل. بتشر وتخاريف القمصن زكريا بطرس.....
٣٧	ساويرس ابن المقفع هل كتب هذه الخرافة في كتابه؟.....
٤٢	شهادة المؤرخة لويزا بُتشر.....
٤٤	سؤال يحتاج إلى إجابة.....
٤٥	ماركو بولو شاهد عليكم لا لكم.....
٤٧	نص كلام ماركو بولو.....
٥٤	ألفريد بتلر يشهد عليهم أيضاً.....
٦٤	لا تظلموا مرقس سميكة باشا القبطي الأرثوذكسي.....
٦٧	مناظرة أم مسرحية هزلية.....
٧٠	هل سُمي الجبل بالمقطم لأنه اتقطم؟!!!.....

- ٧٩ ..... أين كان الجبل المقطم قبل نقله المزعوم؟
- ٨٥ ..... هل حرك الجبل بجذره أم بدونه؟
- ٨٩ ..... هل كان سمعان الخراز قديساً؟
- ٩١ ..... شيء لا يصدقه عقل!
- ٩٨ ..... هل تنصر المعز وحده فقط؟!
- ٩٩ ..... لماذا بقي يعقوب بن كلس في وزارته؟
- ١٠٠ ..... تنصر المعز لم يكن سرّاً فلماذا لم يشتهر الأمر؟
- ١٠٢ ..... يا مثبت العقل والدين .. كيف رأوا الشمس تحت الجبل ..
- ١٠٣ ..... هل اختفى سمعان الخراز كما تحكي الخرافة؟
- ١٠٥ ..... خاتمة ..